



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

– جامعة عمار ثليجي – الأغواط



كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

تقديم الطالبة: حنان جليطي

ميدان: لغة وأدب عربي.

شعبة: دراسات أدبية

تخصص: أدب حديث و معاصر

البنية السردية في رواية ابتسم فانت ميت

ل: "حسن الجندي"

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
بولرباح عثماني	أستاذ تعليم عالي	رئيسا
قارة نور الدين	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا ومقررا
طلحة محمود	أستاذ محاضر "أ"	مناقشا

السنة الجامعية: 2021–2022





- شكر و عرفان

نحمد الله ونشكره جزيل الشكر وأتم العرفان على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع فله
الحمد أولاً وآخرها وأزكى الصلاة والسلام على رسولنا الكريم الذي غرس في قلوبنا حب العلم
والإيمان .

نتوجه بالشكر الجزيل والامتنان إلى أستاذنا المشرف " نور الدين مصطفى قارة "

إعترافاً بفضلته ووفائه بما أولى به من حسن ورعاية وتوجيه ونسأل المولى عز وجل أن يجازيه
عنا خير الجزاء . كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كافة الأساتذة الذين

رافقونا طيلة مشوارنا الدراسي وأجدر بالذكر الأساتذة (عيسى عطاشي، عطاء الله كرييع،
محمود طلحة، عثمانى بولرباح ، عيسى لخداري، لخضر بن سايج، معمرى عبد القادر.....

وفي الاخير نسأل الله التوفيق والسداد.



اهداء

إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها

إلى حكمتي وعلمي، أدبي وحلمي ، سعادتي وفرحي

إليك نبع الحنان حبيبي أُمي أطل الله في عمرها ..

إلى من سعى وشقى من أجل دفعي إلى طريق النجاح

إلى من علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر

إلى الغالي أبي أطل الله في عمره .

إلى دعامتي وسندي في هذه الحياة إخوتي(خالد، ابراهيم، عبد الباسط)

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى أخواتي (فاطمة ، سلمى ، كلثوم، صفية)

إلى أبي الثاني ومعلمي وشيخي في المدرسة القرآنية الشيخبومدين الجيلالي .

إلى من سرنا سويًا نستبق الطريق نحو النجاح إلى صديقاتي وزميلاتي.

إلى من علمونا حروفًا من ذهب وكلمات من درر وعبارات في العلم إلى من صاغوا

لنا من علمهم حروفًا ومن فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم والنجاح أساتذتي الكرام

إلى كل من احتواهم قلبي ولم يذكرهم قلبي أهدي لهم هذا العمل المتواضع وإلى كل من يحمل لقب " جليطي "

مقدمة



تعتبر الرواية من أبرز الأشكال السردية التي ظهرت في الساحة الأدبية، إذ نجحت في إحتلال المقام الأول في المجال الأدبي وذلك لارتباطها بالواقع المعيش، فهي بمثابة سجل مملوء بشواغل المجتمع وتطلعاته إذ تعد المرآة العاكسة لهويته وانتمائه في جميع المجالات، فالروائي ينهل من بيئته، ومن واقع الأحداث ذات الأهمية الاجتماعية اليومية ويغوص في أعماقها ليكشف للقارئ ما يخفيه وراءها من خلال الشخصيات الروائية وحركتها، فيخلق بذلك حياة جديدة على الورق، ومن هنا أصبحت تفرض وجودها داخل الساحة الفنية بقوة، وهذا راجع إلى أنها تقوم على إستيعاب الأحداث ومعالجتها عن طريق تقديم الحلول والمفاهيم وتحليلها على إختلاف تنوعها " ثقافية كانت سياسية أو إجتماعية" وبذلك تكون قد قدمت منحى تسير عليه مختلف الأبحاث والأعمال الأدبية، ومن هنا سنحاول الوقوف في هذا البحث على التقنيات التي قامت عليها الرواية.

ولقد وقع الاختيار في هذا العمل على رواية "ابتسم فأنت ميت " لحسن الجندي

ولعل من أهم الأسباب التي دفعتنا هي الرغبة الجارحة في تحليل واكتشاف مكونات النص السردية من حيث (الحدث ، الزمان ، الشخصيات ، المكان) التي تتفاعل وتنسجم في النص، فكونها عناصر حساسة قمنا بدراسة لمعرفة تجلياتها في النص أو لسبب ذاتي وهو انجذابنا للعنوان مما جعلنا نتحمس لمعرفة محتوى الرواية، إضافة إلى أن الروائي حسن الجندي من أهم الكتاب المصريين الذين أبدعوا في كتابة روايات الرعب ولكن لم تحظ رواياته بالدراسة الكافية، فكانت رواية ابتسم فأنت ميت محط أنظارنا، وعليه فقد عمدنا أول الأمر إلى البحث عن المادة العلمية ذات الصلة بالموضوع ومن أجل إنجاز هذا البحث رأودتنا مجموعة من التساؤلات يمكن طرحها في الإشكاليات التالية:

. ماهي البنية السردية؟ وماهي عناصرها الجوهرية؟



. كيف كانت الأبنية الزمانية والمكانية في رواية ابتسم فأنت ميت ؟ وما وظيفة المفارقات الزمنية والأمكنة في بناء المتن

الروائي ؟

. ماهي أنواع الشخصيات التي تضمنتها ؟

. كيف تم سرد أحداث هذه الرواية ؟

. ماهي العلاقة القائمة بينهما ؟

كل هذه التساؤلات سنجد لها إجابة من خلال صفحات البحث.

جاء هذا العمل مقسما إلى فصلين مسبوقين بمدخل، مقدمة، تليها خاتمة وملحق، فالمدخل موسوم بـ تحديد مفاهيم

البنية السردية (الزمان ، المكان، الشخصية، الحدث) وفيه تطرقنا إلى مفهوم البنية والسرد وذكرنا مكونات السرد، مما

نتج عنهما مفهوم آخر وهو البنية السردية ومكوناتها الجوهرية المتمثلة في البنية الزمانية والمفارقات الزمانية بنوعها :

الاستباقية والاستراتيجية إلى بنية الحدث، ومن ثما البنية الشخصية وأنواعها إلى بنية المكان بنوعيه المفتوح والمغلق.

الفصل الأول حاولنا فيه التطبيق على الرواية النموذج فأخرجناه تحت عنوان بناء الحدث والزمن في الرواية ، حيث

تحدثنا في البداية عن مكون الرواية ، ومن ثما عرضنا الأحداث فأردنا بها أن تكون مقسمة على النحو القصصي كون

الرواية تحتوي على خمس قصص مختلفة لكنها تدور في مجرى واحد، أما عن الزمن فتناولنا فيه زمن السرد ومن ثما زمن

الرواية إلى المفارقات الزمنية التي تضمنت الاسترجاع والاستباق ووظيفتها وتسريع السرد الذي احتوى على الخلاصة

والحذف، إبطاء السرد الذي احتوى على المشهد والوقف.

والفصل الثاني كان كذلك تطبيقيا حاولنا التطبيق فيه على الرواية النموذج فكان تحت عنوان بناء الشخصية والمكان

؟ والعلاقة القائمة بينهما ؟

مقدمة

حيث تناولنا فيه أهم الشخصيات الرئيسية منها والثانوية مع تحديد أعمالها المختلفة ، أما عن الأماكن فرصدنا المكان المفتوح والمكان المغلق ووظيفته في البناء وتوصلنا في الأخير إلى العلاقة التي بينهما، وقد إعتمدنا في هذا البحث عن المنهج البنيوي لأنه الأنسب لدراستنا وكذلك المنهج الوصفي والمنهج التحليلي اللذان يعمدان إلى وصف الظاهرة وصفا دقيقا.

والخاتمة قد تضمنت مجموعة من النتائج توصلنا إليها بعد هذا الجهد المتواضع الذي نأمل أن يكون فيه فائدة للآخرين ويعود الفضل الكبير في هذا العمل إلى جملة من المصادر والمراجع التي كانت السند الكبير بالنسبة لنا ومن أهمها: رواية (ابتسم فأنت ميت لحسن الجندي) وكتاب تحليل النص السردي لحميد حميداني ، كتاب بنية الشكل الروائي لحسن مجرأوي، مع بعض الكتب المترجمة ككتاب خطاب الحكاية لجيرار جينيت وغيرها من المراجع الأخرى، أما عن الدراسات فلم نطلع على أي دراسة سابقة لهذه الرواية، وكطبيعة كل البحوث الأكاديمية فقد واجهتنا العديد من الصعوبات من بينها كثرة المراجع واختلاف وجهات النظر عند الباحثين فيها خاصة فيما يخص السرد في مفهومه مع صعوبة ترتيب المادة العلمية .

وختاما لا يسعنا إلا أن نشكر أستاذنا المشرف " الأستاذ نور الدين مصطفى قارة" لكل ما قدمه لنا من مساعدات وملاحظات بناءة ونتمنى أن نكون قد وفقنا لتوجيهاته والمعرفة التي أمدنا بها في هذه المذكرة، كما نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من قدم لنا يد العون سواء من بعيد أو من قريب وفي الأخير تقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير.



مدخل

تحديد مفاهيم البنية السردية
أولا : مفهوم البنية السردية :
1: مفهوم البنية :

أ: لغة
ب: اصطلاحا
2: مفهوم السرد :
أ: لغة

ب: اصطلاحا
أ : الراوي
ب: المروي
ج: المروي له
3: مكونات السرد :

4: مفهوم البنية السردية
ثانيا : مكونات البنية السردية
1 مفهوم الزمن

أ: لغة
ب: اصطلاحا
2: المفارقات الزمنية
أ: الاسترجاع

ب: الاستباق
ج: نظام السرد
ب: ابطاء السرد {المشهد, الوقفة}
أ: تسريع السرد {الخلاصة ، الحذف}

ثالثا : مفهوم الحدث
أ: لغة
ب: اصطلاحا

رابعا : بنية الشخصية

1: مفهوم الشخصية

أ: لغة
ب: اصطلاحا
أ: الشخصية الرئيسية
ب: الشخصية الثانوية
ج: الشخصية المصطحة
د: الشخصية النامية
2: أنواع الشخصية

خامسا : بنية المكان
1: مفهوم المكان

أ: لغة
ب: اصطلاحا
أ: المكان المغلق
ب: المكان المفتوح
2: أنواع المكان :

تمهيد:

تعتبر النصوص الروائية من أهم الفنون الأدبية ، حيث شغلت أذهان الكثير من النقاد والدارسين ، وفي ظل هذه الاهتمامات، تجلت البنى السردية التي ساهمت بدورها في إثراء النص السردى ، بحيث أصبحت تتميز بالعديد من التطورات والتحويلات على الصعيد النقدي والثقافي ، ولقد لعبت دراسة كل من بنية الشخصية ، والتركيب الزماني والمكاني ، وبنية الأحداث في الرواية دورا رئيسيا في جعل النصوص الأدبية ذات الأهمية البارزة في المجال الأدبي .

أولاً : مفهوم البنية السردية

1- مفهوم البنية

أ- لغة :

ورد في لسان العرب لابن منظور أن البنية ، من الفعل الثلاثي (بنى) والبنى نقيض الهدم والبناء جمع أبنية ، واستعمل أبو حنيفة البناء في السفن ، فما لا ينمي كالحجر والطين ونحوه يقول ابن الاعرابي : البنى والابنية من المدر¹ أو الصوف وكذلك البنى من الكرم .

بنى : بنا في الشرف بينوا على هذا يؤول قول الخطيئة : أولئك قوم إن بنو أحسن بنا² .

وقد ورد في تعريف اخر في البنية في " القاموس المحيط " البنية هي البنى وهي نقيض الهدم بناه بينه بنيا وبناء بنيانا وبنية ، بناية ، وبتناه ، والبناء المبني . ج: أبنية³

يرتبط مفهوم البنية في القاموس المحيط بالبناء ويعود أصله إلى بناء الفعل ، والفعل الذي يبني له أشكال مختلفة ، سواء كان بناء جدار أو بناء جسم وحتى بناء كلمة .

يقول صلاح فضل : (تشق كلمة بنية في اللغات الأوروبية من الأصل اللاتيني (Stuere) الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبني ما .)⁴

كما ذكرت مصطلحات عديدة للبنية في القرآن الكريم ففي قوله تعالى :

1: المدر : مدر : (اسم) المدر : هو الطين اللزج المتماسك .
 2 :أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، المجلد 14 ، مادة (بنى) ، الصفحة 89.
 3 :الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، دار الحديث القاهرة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان ، الطبعة 1، 1429هـ |2008م، ص165.
 4 :صلاح فضل ، النظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار الشروق القاهرة ، الطبعة 2، 1419هـ |1998م، ص190.

{ ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص }¹

وفي قوله أيضا { والسماء وما بناها }² فالبنية تقوم بجمع العناصر مع بعضها البعض، وتجعلها في شكل تركيب متكامل

ومتناسك وثابت .

ب: اصطلاحا :

إهتم الكثير من الدارسين بمصطلح "البنية" لكن رغم كل الجهود التي بذلوها إلا أنهم لم يصلوا إلى مفهوم معين يقدم لنا من

هذه التعريفات نذكر منها :

(ظهر هذا المصطلح لدى "جان موكارو فسكي" الذي عرف الأثر الفنية بأنه "بنية" أي نظام من العناصر المحققة فنيا

والموضوعة في تراتبية معتمدة تجمع بينهما سيادة عنصر معين على بقية العناصر)

ركز جان موكارو فسكي على الأثر الفني واعتبره بنية ويقصد بها نظام العناصر الفنية المحققة والتي وضعها في تراتبية

معتمدة وهذه يجمعها عنصر معين من تلك العناصر³

(البنية شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل وبين كل مكون على حدة والكل ، فإذا عرفنا الحكي بوصفه

يتألف من قصة والخطاب ، مثلا كانت بنية هي شبكة العلاقات القصة والخطاب)⁴

¹ :القران الكريم ، سورة الصف الاية 4.

² :القران الكريم سورة الشمس الآية 5 .

³ لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، دار النهار للنشر ، لبنان ، ط2002، ص1، ص37.

⁴ :جيرالد برينس ، قاموس السرديات ، ترجمة السيد إمام ، ميريت للنشر والمعلومات ، القاهرة ، ط1، 2003، ص191.

أوهي ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو كماليات أولية تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة¹.

بالنسبة لجيرالد برنس ، يعتبر الهيكل بمثابة الرابط بين المكونات التي تكون بين مكون ومكون اخر ، مثل القصة والخطاب ، أي العلاقات التي تربطهم ، مثل الهيكل .

نستنتج مما سبق أنه يمكن القول أن الهيكل هو مجرد مجموعة من التحولات التي تتغير باستمرار داخل النظام الذي يشتمل عليها مع عناصر أخرى .

¹ صلاح فضل ، النظرية البنائية في النقد الادبي ، ص122.

ثانيا : مفهوم السرد

أ: لغة : يعد السرد من المصطلحات التي حظيت باهتمام الدارسين والنقاد منذ القدم تحدد تعريفات ومفاهيم متعددة ومختلفة

تنطلق من أصله اللغوي و للرجوع إلى الاصل اللغوي للسرد "نجد مجموعة من المفاهيم اللغوية ونذكر منها :

حيث ورد في لسان العرب لابن منظور قوله : السرد في اللغة : تقدمه شيء الى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض

متتابعا ، سرد الحديث ونحوه يسرده سردا إن تابعه ن وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له . وفي سيقه كلامه

صلى الله عليه وسلم : لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه ويستعجل فيه وسرد فلان الصوم إذ ولاه وتابعه ومنه

الحديث كان يسرد الصوم سردا ، وفي الحديث ان رجلا قال للرسول صلى الله عليه وسلم : إني أسرد الصيام في السفر ،

فقال إن شئت فصم وإن شئت فأفطر¹

وفي كتاب المعجم اللغوي يقول جبور عبد النور أن (سرد الحديث والقراءة تابعها وأجاد سياقها)²

كما وردت كلمة سرد في القرآن الكريم ، في قوله تعالى { أن اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحا إني بما تعملون

بصير }³

كما نجد في كتاب في نظرية الرواية بأن السرد : (هو بث الصوت والصورة بواسطة اللغة وتحويل ذلك إلى إنجاز سردي إلى

مقطوعة زمنية ، ولوحة حيزية ، ولا علينا أن يكون هذا العمل السرد خياليا أو حقيقيا)⁴

¹: ابن منظور ، لسان العرب، مادة(س. ر.د)ط: 1، مج 3، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ص211.

² : جبور عبد النور ، المعجم اللغوي ، دار العلم الملايين ، ط1، بيروت ، 1979 | ط2 يناير 1984، ص139.

³ :القران الكريم ، سورة سبأ، الآية 11.

⁴ :عبد المالك مرتاض ، نظرية الرواية ،بحث في تقنيات السرد ، عالم المعرفة ، الكويت (د.ط) ، ديسمبر 1998 ، ص219.

كذلك قيل : أن لا يجعل المسمار غليظا والثقب دقيقا والثقب واسعا فيتقلل أو يتخلع أو ينقصف اجعله على القص وقدر

الحاجة¹

ب: مفهوم السرد اصطلاحا

تعددت مفاهيم السرد، فله عدة تعريفات نذكر منها :

جاء في كتاب حميد الحميداني { يقول الحكيم عامة على دعامتين أساسيتين :

أولهما : أن يحتوي على قصة ما تضم أحداث معينة وثانيهما : أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة ، وتسمى هذه

الطريقة سردا²

أي أن السرد يعتمد بشكل عام أولا على القصة المكونة من أحداث معينة ، والثاني هو الطريقة التي يتم بها سرد تلك القصة وكلها تنتج سردا.

كما ورد في قاموس السرديات (أنه خطاب يقدم حدثا أو أكثر ، ويتم التمييز تقليدا بينه وبين الوصف والتعليق ، سوى أنه

كثيرا ما يتم دمجها فيه³

وجاء في كتاب مناهج تحليل الخطاب السردية (بأنه لا يمكن إقامة سرد دون وجود سارد ودون متلقي أيضا ، فالراوي والمروي

له يمثلان حضورا أساسيا في النص السردية)⁴

¹: شارف مزارى ، مستويات السرد الاعجاز في القصة القرآنية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2001، ص18.

²: حميد الحميداني ، بنية النص السردية من منظور النقد الادبي ، المركز الثقافي ، العربي للطباعة والنشر ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1، 1991، ص45.

³: جيرالد برنس، مرجع سابق، ص122.

⁴: عمر عيلان ، في مناهج تحليل الخطاب السردية ، اتحاد الكتاب العربي ن دمشق ، سلسلة الدراسات الثانية (د،ط)2008، ص70.

من خلال هذا القول نستنتج أنه لا يمكن أن يكون هناك سرد بدون وجود سارد ومتلقي فهم الركائز الأساسية لتكوين

السرد

يقول سعيد يقطين (أن السرد فعل لا حدود له يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت ادبية ، أو غير أدبية بيدعه

الإنسان أينما وجد وحيثما كان)¹

أي أن السرد واسع وشامل لجميع الخطابات الأدبية وغير الأدبية والإنسان هو من يخلقه ويطوره في أي مكان وزمان .

2: مكونات السرد :

يتكون السرد من الراوي والمروي والمروي له ولقد ورد في كتاب بنية النص السردية (إن كون الحكيم هو بالضرورة قصة محكية

يفترض وجود شخص يحكي وشخص يحكى له، أي وجود تواصل بين طرف أول ، ويدعى رأويا أو ساردا وطرف ثاني

يدعى مرويا له أو قارئاً)²

أي أن هذه العناصر هي التي تشكل لنا سردا ، ولولا هذه العناصر لما سمي سردا .

أ. الراوي :

يعتبر الراوي هو الشخص الذي يروي الحكاية ويصنع الأحداث ويخلق عنصر التشويق والتفاعل بين الشخصيات .

ولقد عرفه محمد قاضي وآخرون على أن (الراوي هو الواسطة بين العالم المتمثل والقارئ وبين القارئ والمؤلف الواقعي ، فهو

العون السردية الذي يعمد إلى المؤلف الواقعي يسرد الحكاية أساسا ويهتدي إليه بالإجابة عن السؤال من يتكلم ؟ ويمكن

¹ : سعيد يقطين ، الكلام والخبر ، (مقدمة السرد العربي) المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط1، 1997، ص19.

² حميد الحميداني ، مرجع سابق ، ص45.

رسم صورته من خلال ما يتركه ، ضرورة من بصمات في الخطاب القصصي ومن هذه البصمات موقعه الزمني من الأحداث التي يروي ودرجة علمه بها وتشكيله الخاص للغة وما يلجأ إليها من طرائف لاستعادة أقوال الشخصيات .

ومنها أيضا ضمير السرد ومستواه من خارج الحكاية أو غير مشارك فيها

ورغم أن الراوي عنصر قصصي متخيل، شأنه في ذلك شأن سائر العناصر المكونة للأثر القصصي، فإن دوره أهم من أدوارها جميعا لأنه صانعها الوهمي وعلّة وجودها.¹

ركز محمد القاضي ومجموعة من المؤلفين على أن الراوي هو الوسيط الذي يتكون بين القارئ والمؤلف ، وهو الذي يعتمد عليه في سرد حقائق القصة ، وهو المكون الرئيسي لمكونات الأحداث

ب: المروي :

وهو المؤلف أي الشخصية الحقيقية ويروي عبد المالك مرتاض (أن المؤلف ثابت في أصله ومن كان ثابتا في نفسه لا يجوز دفنه وإنشاء كاتب منعدم مكانه عدم نفسه فالعدم لا ينشئ وجودا أبدا)²

من خلال هذا القول يتضح لنا أن الناقد رفض إبعاد المؤلف من عمله الأدبي لأنه شيء ثابت ولا يمكن استبداله بما لا وجود له في النص الأدبي .

ج : المروي له :

هو الذي يستقبل ما يرسل إليه من الراوي وذلك من خلال أحداث تكون إما كتابية أو عن طريق المشافهة .

¹ :محمد قاضي ومجموعة مؤلفين ، معجم السرديات ، دار محمد على للنشر ، تونس العربي ، لبنان ، ط2010، ص1، ص195.

² : عبد المالك مرتاض ،، نظرية الرواية مرجع سابق، ص240.

ويجعل (بارت) من القارئ شديد الاتصال بالعمل السردى أي إلى درجة جعله طرف في عملية البث السردى فهو يرى أن المستمع أو المتلقي يكمل نشاط الراوي أو السارد في الأعمال السردية.¹

ومما سبق ذكره نستنتج أن بنية الخطاب السردى هي نسيج يقوم على تفاعل هذه المكونات مع بعضها البعض ، لا يتشكل الهيكل السردى للإنجاز السردى إلا من خلال الجمع بين المكونات الثلاثة التي يتكون منها

4- مفهوم البنية السردية

البنية السردية هي قرين البنية الشعرية والبنية الدرامية في العصر الحديث فالبنية السردية عند "فورستر" مرادفة للحبكة ، وعند "رولان بارت" تعني التعاقب والمنطق أو التتابع والسببية أو الزمان والمنطق في النص السردى ، وعند "أدوين موير" تعني الخروج عن التسجيلية إلى تغليب أحد العناصر الزمانية أو المكانية على الآخر وعند الشكلايين تعني التقريب وعند سائر البنيويين تتخذ أشكالاً متنوعة²

والبنية عند سعيد علوش هي : شكل سردى ينتج خطاب دالاً متمفصلاً وهو دعوى مستقلة ، داخل الاقتصاد العام

للسيمائيات ، والبنيات السردية أشكال هيكلية تجريدية وهي إما بنيات كبرى أو صغرى³

نستنتج من خلال هذا القول أنه إذا كانت الهياكل التي تشكل أساس الروايات الخيالية مماثلة لتلك التي تنظم التاريخ والسيرورة والقصص والصحف ومعنى النموذج في حياتنا الخاصة ، فإن مسألة تشكيل هذه الهياكل تكتسب أهمية متجددة .

¹ المرجع نفسه ، عبد المالك مرتاض ص 241.

² عبد الرحمن الكردي ، البنية السردية للقصيدة القصيرة ، مكتبة الأدب ، ط3، محرم 1426هـ، مارس 2005م، ص18.

³ سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكاب اللبناني ، بيروت ، ط1، 1405، 1985م، ص112.

يقول "مارتن" إن المصطلح الأدبي الدال على بنية السرد هو بالطبع "العقدة" والعقدة تتكون من مزيج من التعاقب الزمني والسببية.¹

معنى القول أن البنية السردية هي جمع ومزيج من الروايات التاريخية والسيرة والقصص في حياتنا الخاصة، حيث لا يمكن أن تخرج عن التراث كما هو متأصل في العمل السرد.

يقول "محمد قاضي" وآخرون في كتاب معجم السرديات أن السردية هي ظاهرة تتابع الحالات والتحويلات المماثلة في الخطاب والمسؤولة عن إنتاج المعنى²

ومن هنا فالسرد هو العلم الذي يدرس الشكل والطريقة التي يؤدي بها السرد وظيفته ، أو بعبارة أخرى السرد ظاهرة تتبع الحالات والتحويلات المتشابهة في الخطاب وهي المسؤولة عن إنتاج المعنى.

ثانيا : عناصر البنية السردية :

1: مفهوم الزمن :

لغة : جاء في لسان العرب لابن منظور ((الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره وفي المحكم ، الزمن والزمان العصر ، والجمع أزمّن وأزمان وأزمنة ، وزمن زامن شديد ، وأزمن الشيء " طال عليه الزمان " والاسم من ذلك الزمن والزمنة ، زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر و البرد ، قال " ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر والزمان يعقد على الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبه³

¹ والاس مارتن ، نظريات السرد الحديثة ، تر ، حياة جاسم محمد ، المجلس الأعلى للثقافة (د،ط)1998،ص104.

² محمد القاضي وآخرون ، معجم السرديات ، ص254.

³ ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ج13، ص199.

وفي قاموس المحيط الزمن محرّكة وكسحاب " العصر واسمان لقليل الوقت وكثيره ج: أزمان وأزمنة وأزمن ولقيته ذات الزمن كزبير " تريد بذلك تراخي الوقت ، وعامله مزامنة كمشاهدة¹

وجاء في القرآن الكريم آيات وردت فيها إشارة إلى الزمن منها قوله تعالى { } وهو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا { }²

وقوله تعالى أيضا { } وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا { }³

وقال تعالى { } تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسون ألف سنة { }⁴

ب . الزمن اصطلاحا :

أما في الاصطلاح يقول عبد المالك مرتاض إن الزمن "مظهر نفسي لا مادي لا محسوس مجرد لا محسوس ، ويتجسد الوعي من خلال ما يتسلط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر ، لا من خلال مظهره في حد ذاته ، فهو وعي خفي لكنه متسلط ومجرد . لكنه يتمظهر في الأشياء المجسدة ."⁵

فالزمن هو غير حاضر خفي لا نراه بالعين المجردة ، ولا نستطيع أن نلمسه لكننا نراه من خلال مفعوله وتأثيره على حياة الإنسان ، فالوقت لا نشعر به إلا من خلال تأثيره على الأشياء .

¹ قاموس المحيط ، الفيروز أبادي ، ج4، ص232.

² سورة هود ، الآية 07.

³ سورة الاسراء ، الآية 12.

⁴ سورة المعراج ، الآية 04.

⁵ عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، ص173.

ويقول سعيد يقطين في قوله إن مقولة الزمن متعددة المجالات ويعطيها كل مجال دلالة خاصة ويتناولها بأدواته التي يسوغها حقله الفكري والنظري ، فيوضعها مانحا إياها خصوصية تسير نظامه الفكري ، وإنطلاقا من هذا يراكم بدوره رؤيته المستقبلية للزمن وتصوره المتميز عنه ، وقد يذهب إلى مستوى القطيعة مع الأصول المعرفية الأولى المنطلق منها ، كما قد يظل بالمقابل رهين تلك الأصول يستمد منها تصوره ، ويعود إليها بين الفينة والأخرى ليحاكم فرضياته أو ليجتهد لها عن سند .

1

وجاء في كتاب نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض " الزمن لدى أفلاطون مرحلة تمضي من حدث سابق إلى حدث لاحق² وعند أندري لالاند متصور على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبدا هو في مواجهة الحاضر بينما الزمن عند الأشاعرة : أنه متجدد معلوم يقدر به متجدد آخر موهوم .

فكان الزمن عند عبد المالك مرتاض هو خيوط ممزقة أو خيوط مطروحة في الطريق غير دالة ولا نافعة ، ولا تحمل أي معنى من معاني الحياة ، فمقدار ماهي متراكبة بمقدار ماهي غير مجدية .³

ويقول حسن بحراوي إن وجود الزمن ضروري أو العكس في السرد ، لأوجود للسرد في الزمن "فمن المعذر أن نعثر على سرد خال من الزمن⁴

من خلال هذه التعريفات ملاحظ أن الوقت أو الزمن هو التوقيت أو القدرة التي تحدث فيها الأحداث، ولا يمكن الاستغناء عن ذلك في العمل الروائي فلا وجود لسرد بدون زمن.

1 : سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن . السرد) ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، ط3، 1997 ، بيروت ، ص61.

2 عبد المالك مرتاض ، مرجع سابق ، ص172.

3 :عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، ص177.

4 : حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ، ط1، 1990 ، بيروت ، ص117.

2: المفارقة الزمنية :

مفهومها :

يقول حميد الحميداني "إن مفارقات ما، يمكنها أن تقود إلى الماضي أو إلى المستقبل وتكون قريبة أو بعيدة عن لحظة الحاضر أي عن لحظة القصة التي يتوقف فيها السرد من أجل أن يفسح المكان لتلك المفارقة¹

. كما يرى جيرالد برنس " أن المفارقة الزمنية هي بمثابة التنافر الحاصل بين النظام المفترض للأحداث ونظام ورودها في الخطاب ، إن المفارقة الزمنية في علاقتها بلحظة الحاضر هي اللحظة التي يتم فيها إعتراض السرد التتابعي الزمني لسلسلة من الأحداث لإتاحة الفرصة لتقديم الأحداث السابقة عليها ويمكن للمفارقة الزمنية أن تكون استرجاعاً أو استباقاً²

ويرى جيرار جينيت أن "المفارقة الزمنية تعني بدراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة بنظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة³

معنى أن المفارقة يمكن أن تعود إلى الماضي أو تتوقع المستقبل وتكون قريبة أو بعيدة عن لحظة حاضر القصة التي يتدفق فيها السرد حتى يفسح المجال لتلك المفارقة وعليه يمكن أن نميز بين نوعين من المفارقة الزمنية

. تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة سواء بتقديم حدث على آخر، إسترجاع حدث، أو إستقبال حدث

قبل وقوعه .⁴

¹ حميد الحميداني ، بنية النص السردى من منظور النقد الادبي ، ص75،74.

² جيرالد برنس ، قاموس السرديات ، ص15.

³ جيرار جينيت ، خطاب الحكاية ، بحث في المنهج ، تر: محمد معتمد عبد الجليل الأزدي عمر حلي ، ط3،1997، ص47.

⁴ محمد بوعزة ، تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم ، الدار العربية للعلوم ، ط1،1431، هـ . 2010م، ص88.

. إن إخبار الروائي لنقطة الصفر التي يتدأ بها سرد الرواية هي بداية التلاعب الزمني الذي تتجلى فيه طبيعة الزمن الروائي التخيلية ، فيقدم ويؤخر ويعيد ترتيب الأحداث وفق ما تمليه عليه رؤيته الفكرية والفنية وهذا التفاوت في ترتيب الأحداث يسمى بالمفارقة الزمنية ، والمفارقة الزمنية تكون وفق حركتين أساسيتين تحدثان إما باستباق واقعة ستجري لاحقاً ، أو إسترجاع وقائع ماضية فظهور أي شخصية جديدة في النص مثلاً ، يتطلب عودة للوراء لكشف بعض العناصر الهامة عنها ، وربما الاحتفاظ ببعض العناصر لكشفها في زمن لاحق .

يقول سعيد يقطين في كتابه تحليل الخطاب الروائي "يمكن تقسيم زمن النص إلى اتجاهين أساسيين للتواصل ، الإخبار القبلي والإخبار البعدي ومن خلالها النظام الزمني"¹

يقول : والمفارقة السردية " تحقق للرواية توازناً زمنياً وفي نفس الوقت تخلصها من نواقص الرتابة والخطية التي تهددها في

مختلف الأطوار ومن هنا أهميتها التي لا يجب أن تخفى علينا عند التحليل الزمني في الرواية"²

نستخلص أن التناقص الزمني هو تداخل الأزمنة وكسر خطية السرد من خلال الإنحرافات الزمنية للماضي أو القفز إلى المستقبل مما يعطي الخطاب الروائي جمالية .

فالمفارقة الزمنية هي التي تمنح الخطاب الروائي جمالية وهي نوعان :

أ: الإسترجاع

ب: الإستباق .

¹ سعيد يقطين ، مرجع سابق ، ص72.

² حسن مجراوي ، مرجع سابق ، ص199.

أ: الإسترجاع :

الإسترجاع مفارقة زمنية باتجاه الماضي إنطلاقاً من لحظة الحاضر، إستدعاء حدث أو أكثر وقع قبل لحظة الحاضر (أو اللحظة التي تنقطع عندها سلسلة الأحداث المتتابعة زمانياً لكي تخلق مكاناً للإسترجاع.¹

وجاء في كتاب حسن بحراوي أن الإسترجاع هو أحد طريفي المفارقة السردية وهو عبارة عن عودة إلى الوراء عودة غلى ما مضى من أحداث ، فالسارد يوقف عجلة السرد المتنامي إلى الأمام ليعود إلى الوراء في حركية إرتدادية لسير الأحداث ، لاستدكار ماضي بعيد أو قريب .

فمن خلاله يتم قطع التسلسل الزمني لأحداث الرواية" لملاً الفجوات التي يخلفها السرد وراءه سواء بإعطائنا معلومات حول سوابق شخصية جديد دخلت عالم القصة أو باطلاعنا على حاضر شخصية إختفت عن مسرح الأحداث ثم عادت للظهور من جديد.²

أي أن الإسترجاع هو العودة إلى الماضي ، أي مقاطعة سرد الحاضر وإستدعاء الماضي .

ب: الاستباق :

جاء في كتاب تحليل النص السردى لمحمد بوعزة حيث يقول "عندما يعلن السرد مسبقاً عما سيحدث قبل حدوثه".³

ويقول جيرار جينيت الإستشراق الزمني أقل تواتر من المحسن النقيص (إسترجاع) وذلك التقاليد السردية الغربية على الأقل
4.

1 : جيرالد برنس ، مرجع سابق ، ص16 .

2 : حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي الفضاء . الزمن ، الشخصيات ، ص122 .

3 محمد بوعزة ، تحليل النص السردى ، ص89 .

4 : جيرار جينيت ، مرجع سابق ، ص76 .

. يعد الإستشراف تقنية زمنية تخبر صراحة أو ضمنا عن أحداث أو أقوال أو أعمال سيشهدها السرد الروائي في وقت لاحق ، والغاية منه هو حمل القارئ على توقع حدث ما ، أو التكهن بمستقبل إحد الشخصيات فهو " كل مقطع حكائي يروي أو يثير أحداثا سابقة عن أوانها أو يمكن توقع حدوثها ¹.

فهو توقع وإنتظار لما سيقع ، وما دام الاستباق يعمل على تقديم معلومات سابقة لأوانها ، فمن أبرز ما يمكن التوصل إليه هو كون هذه المعلومات بعيدة كل البعد عن اليقين ، قد تتأكد بطريقة فعلية وقد لا يحدث ذلك هذا الأمر الذي يجعل التعامل مع هذه التقنية والكشف عن طرق اشتغالها في النص من زاويتين، فقد يعمل الاستباق ليكون بمثابة "تمهيد أو توطئة لأحداث لاحقة يجري الاعداد لسردها من طرف الراوي فتكون غايتها في هذه الحالة هي حمل القارئ على توقع حدث ما أو التكهن بمستقبل إحدى الشخصيات (...). كما أنها تأتي على شكل إعلان عما ستؤول إليه مصائر الشخصيات " ².

فلاستباق قد يكون إعلانا إذا ما تم الإخبار بصراحة عما سيشهده السرد في مرحلة لاحقة ، ويكون تمهيدا إذا ما أشار إلى أحداث تكون مجرد علامات لا تكتسي دلالتها إلا لاحقا ، أي تكون تطلعات " غير مؤكدة مثل مشاريع وافتراضات الشخصيات التي يكون تحققها مستقبلا أمرا مشكوكا فيه ³

ومنه فإن الإستباق هو التطلع إلى الأمام وإدراج الأحداث قبل حدوثها ، أي أن لها مؤشرات استباقية ، ويكون قليلا في الرواية مقارنة بالاسترجاع .

¹ : حسن بجاوي ، مرجع سابق ، ص132.

² : المرجع نفسه ، ص132.

³ : المرجع نفسه ، ص133.

ثالثا . بنية الحدث :

1. مفهوم الحدث :

أ. لغة : جاء في لسان العرب "حدث" الشيء حدوثا وحادثة وأحداث فهو محدث وكذلك استحدثه والحدوث كون الشيء لم يكن، وأحدثه الله فحدث وحدث أمر أي وقع....¹

وجاء في كتاب الكلام والخبر لسعيد يقطين حدث : الحديث نقيض القديم ، حدث الشيء : يحدث حدوثا وحادثة ،

الحدوث كون الشيء لم يكن ، وأحدثه الله فحدث، وحدث أمر وقع .²

وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى { إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا }³

ب . اصطلاحا :

هو كل ما يؤدي إلى تغيير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء، ويمكن تحديد الحدث في الرواية بأنه لعبة قوى متواجهة أو متحالفة ، تنطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات مخالفة أو مواجهة بين الشخصيات .

الحدث الروائي صورة بنوية يرسمها نظام قوي في وقت من الأوقات وتجسدها أو تتلقاها أو تحركها الشخصية الرئيسية⁴

لهذه الكلمة في استخدام العام مفهوم محدد إذ هي تعني الواقعة المهمة التي تخرج عن المألوف وهذا المعنى هو الذي تجده في عبارة الحدث التاريخي أو الحدث السياسي .

1 : ابن منظور لسان العرب ، (مادة حدث) ج 10، ص 796.

2 : سعيد يقطين ، الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي ، ص 168.

3 : سورة الكهف ، الآية 06.

4 : لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، دار النهار ، لبنان ، ط 1، 2003، ص 74.

أما في السرديات فإن الحدث يعني الانتقال من حالة إلى أخرى ، في قصة ما ، ولا قوام للحكاية إلا بتتابع الاحداث واقعة كانت أو متخيلة.¹

الحدث هو التحول من حالة إلى حالة أخرى، سواء كانت حقيقية أو خيالية

رابعا. بنية الشخصية :

1. مفهوم الشخصية :

أ. لغة: الشخصية مصطلح مذكور في المعاجم العربية المختلفة ففي لسان العرب لابن منظور " الشخص جماعة ، شخص الانسان وغيره مذكر والجمع أشخاص وشخوص وشخاص ، الشخص سواء الانسان وغيره تراه من بعيد، الشخص كل جسم له إرتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات عليها لفظ الشخص والتشخيص إذا كان شخص وخلق تنظيم بين الشخصية"²

. وورد في القاموس المحيط للفيروز أبادي

" الشخص : سواء الانسان وغيره تراه من بعد ج: أشخص وشخوص وأشخاص ، وأشخصه أزعجه والمتشخص المختلف والمتفأوت"³

وعلى غرار المعاجم العربية فقد ذكرت لفظة "شخص" في القرآن الكريم وهو بمعنى إنسان وذلك من⁴ خلال قوله تعالى "ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار"

1 : محمد قاضي وآخرون ، معجم السرديات ، ص145.

2 :ابن منظور لسان العرب ، ط4، ج8، ص45.

3 :الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، ص845.

4 : سورة ابراهيم ، الآية 42.

وكذلك قال تعالى " واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظلمين"¹

ومن هنا يتبين لنا أن لفظ " شخصية" مصطلح حديث ، ولا يظهر في القواميس العربية، والقرآن الكريم إلا بكلمة "شخص" التي تعني الإنسان أو ماذا، يرتبط به من حيث الفعل والحواس مثل تشخيص الرؤية والبصر ، كما جاء في الآيتين الكريمتين ، والشخصية هي كل شيء بارز يظهر للعين ، وهي ما يجعل لكل شخص صفاته التي تميزه عن الغير .

ب . اصطلاحا :

. الشخصية ركن أساسي من أركان البناء الروائي في نظر المحدثين ويعتبر حسن مجراوي " الشخصية العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده العناصر الشكلية الأخرى ، بما فيها الإحداثيات الزمانية والمكانية لنمو الخطاب الروائي، لأنها تحقق من التلاحم العنصري بين عناصر العمل الأدبي من زمان ومكان وأنواع سرد مختلفة وتؤلف بينها"²

وفي كتاب سعيد يقطين الشخصية هي محور أساسي في النص السردى فالشخصيات المعالجة في النصوص المحللة إما من واقع تاريخي ، أو من واقع إجتماعي من خلال أفعالها وأقوالها وأنماط تفكيرها " فهي تعيش مع شخصيات أخرى تتفاعل معها وتتعلق بها"³

يمثل مفهوم الشخصية عنصرا أساسيا في كل سرد بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات " ومن ثم كان التشخيص هو محور التجربة الروائية"⁴

1 : سورة الأنبياء ، الآية 97.

2: حسين مجراوي ، بنية الشكل الروائي ، (الفضاء ، الزمن ن الشخصية)ص20.

3 : سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي ، (النص والسياق)ن المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط2001، ص2، ص140.

4 : محمد بوعزة ، تحليل النص السردى ، تقنيات ومفاهيم ، ص39.

الشخصية إذن هي الموضوع الذي تدور حوله الاحداث ، وهي مجموع السمات والصفات التي تسلط الضوء على شخصية الشخص وتوضيحها .

2. أنواع الشخصيات :

1. الشخصية الرئيسية :

الشخصيات الرئيسية تمثل نماذج إنسانية معقدة وليست نماذج بسيطة ، وهذا التعقيد هو الذي يمنحها القدرة على إجتذاب القارئ.....

(الشخصيات الرئيسية هي التي تتأثر باهتمام السارد حيث يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى نقد زمن التمييز ، حيث يمنحها حضورا طاغيا، وتحظى بمكانة متفوقة، هذا الإهتمام يجعلها في مركز إهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط)¹

يقول هاشم ميرغني الشخصية الرئيسية هي الشخصية المحورية في القصة وعليها يقع عدد بناء الحدث الرئيس وتنميه اعتمادا على صفاتها، وقد كان يطلق على مثل هذه الشخصية تدريجا من الخطاب النقدي لسبب التغيرات التي إنتابت الشخصية الرئيسية ولا سيما في القصة القصيرة .²

2 الشخصية الثانوية :

تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذ ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية ، قد تكون صديق الشخصية، أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له ، وغالبا ما

¹ :محمد بوعزة، مرجع سابق، ص56.

² : هاشم ميرغني ، بنية الخطاب السردى في القصة القصيرة ، الخرطوم ، شركة مطابع السودان ، ط2008، ص389.

تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكيم ، وهي بصفة عامة أقل تعقيدا أو عمقا من الشخصيات الرئيسية، وترسم على نحو سطحي حيث لا تخطي باهتمام السارد في شكل بنائها السردية، وغالبا ما تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية.¹

3. الشخصية المسطحة :

ويطلق عليها بعض الثابتة، أي الجامدة أو الجاهزة أو النمطية البسيطة يقول عبد المالك مرتاض " وأما الشخصية المسطحة فهي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها العامة. الشخصية المسطحة، هي مرادف للشخصية الثابتة التي لا تكاد تختلف عن الشخصية المسطحة في إصطلاح فوستر.²

4. الشخصية النامية :

الشخصية النامية ويسمونها بعضهم المدورة أو المتطورة أو هي تلك المركبة المعقدة التي لا تستقر على حال، ولا تصطلي لها نار، ولا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقا ماذا سيؤول إليه أمرها، لأنها متغيرة الأحوال ومتبدلة الأطوار فهي في كل موقف على شأن، فعنصر المفاجأة لا يكفي لتحديد نوع الشخصية ولكن غناء الحركة التي تكون عليها داخل العمل السردية، وقدرتها العالية على تقبل العلاقات مع الشخصيات الأخرى والتأثر فيها، فإذا هي تملأ الحياة بوجودها وإذا هي لا تستبعد أي بعيد، ولا تستصعب أي صعب ولا تستمر أي مر...إنها الشخصية المغامرة الشجاعة المعقدة بكل الدلالات التي يوحى بها لفظ العقدة والتي تكره وتحب، وتصعد وتهبط وتؤمن وتفكر، وتفعل الخير كما تفعل الشر.³

¹ :محمد بوعزة ، المرجع السابق ، ص57.

² :عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية ،ص89.

³ :عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية، المرجع السابق،ص88،89.

5. الشخصية المعارضة :

وهي شخصية تمثل القوى المعارضة في النص القصصي، وتقف في طريق الشخصية الرئيسية أو الشخصية المساعدة وتحاول قدر جهدها عرقلة مساعدتها، وتعد أيضا شخصية قوية ذات فعالية في القصة، وفي بنية حدثها، الذي يعظم شأنه كلما إشتد الصراع فيه بين الشخصية الرئيسية والقوى المعارضة وتظهر هنا قدرة الكاتب الفنية في الوصف وتصوير المشاهد التي تمثل هذا الصراع.¹

نستنتج من خلال هذه الأنواع أن الشخصية دور والأدوار في الرواية عديدة ومختلفة منها الشخصية (رئيسية ، ثانوية، مسطحة، وغيرها)

ويمكن تصنيف الشخصيات حسب طبيعة علاقتها بدائرة الأحداث أو إنسجامها مع الأدوار .

خامسا. بنية المكان:

1. مفهوم المكان :

أ. لغة: وردت لفظة المكان في لسان العرب لابن منظور، المكان الموضح والجمع : أمكنة كقذال وأقذلة ، وأماكن جمع الجمع.

2

¹ شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947.1985، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دار القصة للنشر، (د. ط)2009، ص33.

² : لسان العرب ، ابن منظور، ج13، ص414.

. تعريف ومعنى قذال في معجم المعاني الجامع . معجم عربي عربي 1: قذال (اسم)
. الجمع: قذال ، أقذلة

. قذال الفرس : معقد سييري اللجام خلف الناصية والجمع قُذال ، أقذلة

. قذال الإنسان : ما بين الأذنين من مؤخرة الراس

. القذالان : ما اكتنفا القفا عن اليمين وعن الشمال .

كما وردت لفظة المكان في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى { واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا }¹

وقوله تعالى { قالو يأيتها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا فخذ أحنا مكانه إنا نراك من المحسنين }²

ب . اصطلاحا :

. يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان، ذلك

أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين.³

. يعتبر الناقد المغربي حميد حميداني، من الذين أولو إهتماما بالغا بمصطلح الفضاء وإعتبره مصطلح حديث النشأة بعكس

المكان وذلك في كتابه (بنية النص السردى من منظور النقد الادبي) فيقول " مادامت الأمكنة في الرواية غالبا ما تكون

متعددة ومتفأوتة، فإن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعا إنه العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث الروائية، فالمقهى أو

المنزل، أو الشارع أو الساحة كل واحد منها يعتبر مكانا محددًا، ولكن إذا كانت الرواية تشمل هذه الأشياء كلها، فإنها جميعا

تشكل فضاء الرواية"⁴

وفي السياق نفسه يرى أن الفضاء في الرواية هو أوسع وأشمل من المكان إنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية

المتتمثلة في سيرورة الحكى سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر أو تلك التي تدرك بالضرورة وبطريقة ضمنية في كل حركة

حكائيه .⁵

¹ :سورة مريم، الآية 16.

² :سورة يوسف ، الآية 78.

³ :محمد بوعزة ، تحليل النص السردى، ص99.

⁴ : حميد لحميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي ، ص63.

⁵ : نفس المرجع،ص64.

وجاء أيضا في كتاب بنية النص السردى لحמיד الحميداني " إن تشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع، بمعنى يوهم بواقعها أنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور والخشبة في المسرح ، وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين، لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني، غير أن درجة هذا التأطير وقيمته تختلفان من رواية إلى أخرى ، وغالبا ما يأتي وصف الأمكنة في الرواية الواقعية مهيمنا بحيث نراه يتصدر الحكى في معظم الأحيان ¹

فالفضاء حسب رأي الدكتور حميد الحميداني أوسع من المكان وأشمل كونه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية فالمكان محدود وجزئي لأنه يدخل ضمن الفضاء، بهذا المعنى يغدو المكان مكونا للفضاء، الذي يعد العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث والأماكن، فهو بذلك يمثل (المسرح) الروائي بكامله.

في حين نجد حسن مجراوي قد حصر مفهوم الفضاء وجعله مطابقا للمكان في قوله " إن الفضاء الروائي مثل المكونات الأخرى لا يوجد إلا من خلال (اللغة. فهو فضاء لفظي بامتياز.....)

أنه فضاء لا يوجد سوى من خلال الكلمات المطبوعة في الكتاب لذلك فهو يتشكل كموضوع للفكر الذي يخلقه الروائي بجميع أجزائه ويحمله طابعا مطابقالمبدأ المكان نفسه. ²

من خلال ما سبق ذكره نستنتج: أن الفضاء الروائي والمكان يجملان دلالات متقاربة فيهما يصبان في مجرى واحد، فالرواية تحتاج إلى العديد من الأماكن لتواكب تطور الأحداث والشخصيات فيمكننا أن نقول إن تلك الأماكن في الرواية نفسها الفضاء الروائي فالمكان يعد مكون من مكونات الفضاء.

¹ المرجع نفسه ، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي ص65.

² : حسن مجراوي، بنية النص الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)ص27.

2. أنواع المكان:

إن الأمكنة بالإضافة إلى اختلافها من حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد بها تخضع في تشكيلاتها أيضا مقياس آخر مرتبط بالإتساع والضيق والإنتحار والإغلاق، وحميد الحميداني يقسم الأمكنة إلى أربعة أقسام فهو يتحدث على الأمكنة المتسعة والامكنة الضيقة، ويذكر الأماكن المنفتحة والضيقة.¹

1. الأماكن المنفتحة :

ويقصد بالإنتحار إحتواء المكان على نوعيات مختلفة من السير، وكثرة الأحداث الروائية وتنوعها بحيث "تتفتح بعض الأماكن على العالم الخارجي وعلى تعدد الشخصيات التي تتفاعل بينهما منتجة علاقات إجتماعية"²

2. الأماكن المغلقة:

يقصد بالإغلاق محدودية الاحداث والعلاقات بين الشخصيات إذا "تتعلق بعض الأماكن على العالم الخارجي وتنعزل عنه،

فتشكل قوقعة مغلقة على الشخصيات التي تتواجد فيها بحيث لا تتصل بالعالم الخارجي ولا تستطيع التأثير فيه ."³

تنوع الأمكنة في الرواية يزيد العمل الروائي جمالية ويوسع دائرة السرد، فالمكان هو الموقع الذي تدور فيه الأحداث، فلا وجود لرواية من دون ذكر الأماكن فيها، فهو ركيزة أساسية مهمة في العمل الروائي .

1 :حميد الحميداني ، بنية النص السردى ،ص72.

2 :المرجع نفسه ،ص72.

3 : حميد الحميداني، بنية النص السردى،ص72.

. ملخص المدخل :

في النهاية نقول أنه لا يمكننا التخلي عن عناصر السرد (الزمان ، المكان ، الشخصية ، الحدث) فأبي نص روائي لا بد له من شخصيات تؤدي الأدوار التي كتبها الروائي ، وتعيش هذه الشخصيات في وقت محدد سواء في الماضي أو الحاضر أو المستقبل ، كما يجب أن يكون لها مكان للعيش فيه، مع وجود مجموعة من الأحداث التي تعيشها هذه الشخصيات وتتفاعل معها.

ومن خلال ما سبق نجد أن هذه العناصر المتناسكة شكلت بنية سرد متكاملة في الرواية .

الفصل الأول

بناء الحدث والزمن .

تمهيد:

أولا : بناء الحدث

1. مكون الرواية (الحكاية)

2. عرض أحداث الرواية

ثانيا: بناء الزمن :

1. زمن السرد

2. زمن الرواية

3. المفارقات الزمنية أ: الاسترجاع

ب: الاستباق

4: نظام السرد

أ: الخلاصة

. تسريع السرد

ب: الحذف

أ: المشهد

. ابطاء السرد

ب: الوقفة (استراحة)

. تمهيد:

يعد الحدث والزمن من الركائز الأساسية، التي يقوم عليها النص السردي، فالزمن هو بمثابة العمود الفقري الذي تقوم عليه الرواية فهو رابط بينها وبين الأحداث، أما الحدث فهو مجموعة من الأفعال والحقائق مرتبة حسب الزمن فالنص الروائي هو مجموعة من الأحداث التي تقوم بها الشخصيات في مكان وزمان محددين.

أولاً : بناء الحدث

1. مكون الرواية (الحكاية)

يحتوي السرد على الكثير من الروابط التي تعمل على ربط الأحداث الصغيرة والمتحولة بعضها البعض وفق الطريقة التي يراها الكاتب مناسبة وتخدم مضمون النص، فنرى أن المكون الأساسي لروايتنا هو المتن الحكائي، فهو من أهم العناصر التي تعمل على تشكيل وبناء العمل، من خلاله تتجسد أطروحات الكاتب عبر الشخصيات ومواقفها وعلاقتها مع باقي العناصر (كالزمن والمكان) لتصنع النسيج البنيوي، فالكاتب حسن الجندي في روايته ابتسم فانت ميت يعتمد على فن الحكاية وهذا ما لمسناه في المدونة، حيث قسم الكاتب هذه الرواية إلى عدة قصص تختلف في أحداثها بالطبع وشخصياتها ولكنها تدور في فلك واحد.

. النص السردي هو سرد لمجموعة من الأحداث والوقائع نفذتها الشخصيات في مكان وزمان معينين من خلال رؤية الروائي للعالم ومدى تأثيره على البنية التي نشأ فيها، ومثلما يقدم الروائي الواقع، فإنه أيضا يستعين بالخيال الذي يزيد من إبداعية النص.¹

. إهتم الكاتب (حسن الجندي) يتتبع أحداث روايته، لذلك لا بد من التنويه إلى أن تقسيمات البنى جاء على حسب المتن الحكائي، حيث أن الرواية تدرج على أربعة حكايات، إضافة إلى الحكاية الخامسة التي يذكرها الكاتب في كل فترة، وكل قصة تبني زمانا ومكانا وفق أحداث مختلفة، السرد والتعريف كانوا باللغة العربية الفصحى والحوار كان باللغة العامية (لهجة مصرية)، حيث أن وصف الشقة كان عظيما، لسببين الأول أنه كان مصري، الطابع المصري كان غالبا على وصف حسن الجندي للشقة، والسبب الثاني هو أن كل التفاصيل التي ذكرت في وصف الشقة، إستعملها في أحداث الرواية (الجرامافون، الغرفة المقفولة، الحيوانات المحيطة) بدون أي إطالة ولا كلام زائد، إيقاع الأحداث

111 :مجلة المدونة، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية، العدد الثالث(3)، جمادى الثانية 1436هـ الموافق لمارس 2015.

كان جيد، وخاصة توظيف فكرة كهرباء المخ والطاقة السلبية وتأثيرها على خوف ومشاعر كل من يسكنها كل هذا وفق فيه، ولكن حسن الجندي لم يستغل إسم الرواية بشكل جيد، كونه اسم فيه إبداع وإبتكار جديد لكنه لم يتم التلميح إليه إلا في مشهد واحد، وهو مشهد رأس الثعلب حيث يقول سعيد لمنصور:

..... أنت شكلت العضلات وخليت الثعلب كأنه يبتسم

.....لادا فعلا مبتسم ... خليت الثعلب إلى عمره ما ابتسم يبتسم بعد ما يموت.

أعتقد أنك ما تقدرش تجبر حد على الابتسامة إلا وهو ميت.

2- عرض الاحداث الكبرى

الحكاية الثانية:

من خلال تتبع الأحداث الروائية يتضح لنا بأن الكاتب بدأ بالقصة الثانية والتي كانت في زمن الألفينات (عماد الدين 2002) ربما كان الكاتب هنا ذكيا ليشد القارئ ويثيره للفضول لإكمال الرواية حتى النهاية .

تبدأ أحداث الحكاية الثانية باستتجار ثلاثة من الطلاب (أحمد، صادق، سيد) شقة في القاهرة بوسط شارع عماد الدين، حيث تحدث أحداث غريبة مرعبة تنتهي بجريمة قتل.... ، إهتم الكاتب بالتفصيل بشكل كبير وهذا ما لمسناه في ثنايا صفحات الرواية، جاء في الرواية:

"وقف (سيد)، (صادق)، (أحمد) يحملون حقائبهم يتأملون العمارة القديمة بالشارع المتفرغ من شارع (عماد الدين) بوسط البلد"¹

¹: حسن الجندي، ابتسم فانت ميت، دار . ن للنشر والتوزيع ، ط1، سنة 2014، ص9.

وجاء أيضا ".....خرس الكل فجأة حينما أتاهم صوت طرفات عالية من الممر وكأنه يأتي من حوائط الممر وكأنه يأتي من حوائط الممر بشكل طرقات، تبعه صوت صرير باب غرفة النوم الرئيسية ، تجمدت عيونهم في فزع وهم يراقبونه ينفتح ببطء، فجأة خرج شخص ما من الغرفة، شخص لا يظهر منه سوى سيلوبيت أسود وتفصيل لاتظهر ملامح وجهه"¹

وجاء " أدار (سيد) عينيه إلى وكيل النيابة وهو يقول بتصميم وبصوت مرتعش خائف . الشقة مسكونة " ²

الحكاية الأولى:

تعود الرواية وأحداثها لأصل قصة القتل والرعب وهي الحكاية الأولى التي تدور أحداثها عام (1936. القاهرة) شقة عماد الدين المهجورة منذ سنوات، قصة الخيانة التي أدت لجرمة القتل الأولى أدت هذه الخيانة إلى إنقلاب حياة الأسرة رأسا على عقب، فوصلت بسعيد ومنصور أولاد صاحب الشقة بحفظ المحبة بينهما بجرائم قتل وتحنيط الجثث وكثير من الغرائب، تتحول بعدها لقصة مأسوية استطاع الكاتب أن يتعرف ويصف بدقة عالية البيوت المسكونة ويضيف للفكرة جانب من التفسيرات الميثولوجية المصرية والعربية والدينية، أيضا يقدم الكاتب فيها جانب علمي محض، لم يكمل الكاتب القصة الأولى في جزء واحد بل جعلها موزعة على القصص الأربعة وهذا لشد القارئ وتشويقه عما سيحدث في بقية الأحداث، فكان الربط بين الحكايات ربط رائع ومحكم.

جاء في المصدر " كل حد انت كرهته واطمنت تقتله قتلته أنا بذلك ، من أول أمك الخائنة اللي أنا عمري ما كرهتها ... كنت بحبها بجد، وقتلتها علشانك، علشان تفرح وترجع طبيعي ، لحد كل واحدة فكرتك بيها"³

¹ : حسن الجندي، ابتسم فانت ميت ص54.

² : حسن الجندي، ابتسم فانت ميت، ص66.

³ : نفس المصدر، ص309.

وجاء أيضا: " خائنة أمي ، أنا خائنة . أكمل نساء العالم في نظر كل طفل، لكن حظي العتر جعل أمي تدنس كل امرأة أخرى في نظري.....¹

الحكاية الثالثة:

تقلنا بعدها الرواية سنوات ليأتي سكان جدد للشقة مع أحداث أخرى وتنتقل بنا الرواية إلى زمن (عماد الدين 2003) لتعطي بعض ما حدث في الشقة حيث يسكنها رجل وزوجته فتحدث أمور غريبة صراخ في غرفة النوم، وقوف رجلين بجانب السرير، وغيرها من الأحداث التي تجعل من سامح يشك في زوجته، إلى أن يتلقى صالح اتصال من الهاتف الموجود في الشقة الذي ليس به حرارة، بأن زوجته تحب رجل اسمه منصور ويبادلها نفس الشعور، فيقوم سامح بقتل زوجته (دعاء) وذلك تحت تأثير تلك الأرواح الموجودة في الشقة.

حيث جاء " لقد إقترب الآن من الغرفة وصار يسمع صوت (دعاء) أعلى وأوضح، لكنه لا يميز ما تقول، فجأة خرج من الغرفة رجل، لكنه خرج بظهره وركض نحو غرفة النوم الثانية"²

لم تتصور (دعاء) أنها تموت، ولم تتصور أن الموت موجه هكذا، بدأت الرؤية تتضرب أمام عينيها لتصبح مشوشة مهتزة، وذات لون أقرب إلى الرمادي، كأن النور في عينيها ينطفئ بالمعنى الحقيقي.³

الحكاية الرابعة:

تدور أحداث القصة الرابعة في زمن (عماد الدين 2005) شاب يقوم بإيجار الشقة لإفتتاحه أستوديو تصوير بعد استقالته من جريدة كان يعمل فيها مصور لحوادث الجرائم واستقلاله بعمله، حيث تساعده خطيبته (سارة) في عمله.

¹ : حسن الجندي، ابتسم فانت ميت ، ص108.

² : حسن الجندي، ابتسم فانت ميت، ص155.

³ : نفس المصدر ، ص158.

يتفاجأ عصام بأحداث تصوير معه، كلما فتح عدسة الكاميرا يرى نساء فارقت الحياة منذ سنين طويلة، فالكاميرا لا تصور المشهد الملتقط وإنما تعيد مشاهد وأحداث مرت من سنين، وهذا ما دفع بعصام إلى الارتباك والدهشة فعاد يستعرض الصور مرة أخرى مركزاً على تفاصيلها، وإذا بالكاميرا تعرض كل الجرائم التي حدثت في تلك الشقة مما سبب له خوف وفتح أدى إلى سقوطه من نافذة الشقة.

حيث جاء " خرج (عماد) من غرفة التصوير إلى الصالة والكاميرا لا تزال في يده، رأى على الشاشة (سيد) وهو يحمل السكين ويدخل المطبخ فتبعه ليراه وهو يطعن (أمجد) في ظهره ليسقط (أمجد) قتيلاً بجوار جثة (صادق) ورغم رؤيته لتلك الجريمة على هيئة صورة ثابتة من قبل إلا أن رؤيتها تتكرر فعلياً أمامه جعلت أمعاءه تتقلص وعينه تتسعان وتخرجان عن مجال الشاشة كل آن وآخر ، وكأنه يريد أن يثبت لنفسه أن كل هذا غير حقيقي " ¹

الحكاية الخامسة:

هي آخر جريمة إنتحار في الوقت الحديث حيث لم يحدد الكاتب زمان الحكاية بل ذكر المكان فقط (مستشفى لندن) يقرر في الأخير أن يستأجرها الدكتور (عصام) وزميلته (سلوى) وذلك لفك شفرات اللغز الموجودة في الشقة وبمعرفة الحقيقة، يقرر الطبيب كشف حقائقها عن طريق علم الطاقة والذبذبات :

جاء في الرواية " يُقلدون نفس تخطيط المخ الدال على الغضب ويعيدون إنتاجه في شكل نبضات كهربائية يتأثر بها المخ فتصيبه بالغضب وهكذا على أي شعور آخر...²

¹ : حسن الجندي ، ابتسم فانت ميت ، ص 277.

²: نفس المصدر، ص 304.

ومن هذا يغوصان في القصة الأم التي حدثت في الخمسينيات من القرن الماضي، خيانة الأم وأحداث مرعبة تُكشف، وتفاصيل غريبة عن مصور يستدرج الفتيات الجميلات... عن جثة محنطة وعن غرفة مغلقة في الشقة وأخوين ظن كل منهما بأنه يجب الآخر وغيرها الكثير....

. تعتبر أحداث الرواية التي بين أيدينا نسيجاً آخر مختلف يحمل أربعة حكايات متعددة في قصة واحدة ، لها رابط زمني ومكاني بأسلوب سردي رائع وممتع والأحداث متشابكة ومعقدة ، تعتقد أنك فهمت القصة مع أول فصل حيث تتفاجأ مع تقدم الأحداث أنك خاطئ ومضطر لترتيب أفكارك من جديد .أحداث الرواية مرعبة درامية مشوقة مأساوية، حاكها الكاتب بحرفية عالية وبأسلوب سهل يفهمه الكبير والصغير وهذه مشكلة كبيرة ، فبذلك يكون الكاتب مرعب للجميع .

في النهاية يتضح لنا أن الأحداث هي المحرك الديناميكي للرواية ، فهي لا تخلو من الأحداث التي تولدها الشخصيات من أدوار ووظائف التي تلعبها والتي تساهم في سيرورة الرواية لتصل بنا إلى نهاية المسار بنجاح .

بناء الزمن

1. زمن السرد:

يكتسب السرد أهمية كبيرة من خلال موقعه داخل البنى الأدبية خاصة السردية منها لأنه أحد مكونات السرد، وعمودها الفقري الذي يشد أجزاءها، وكما أنه عامل أساسي في تقنياتها، بحيث نجد الدراسات الأدبية الحديثة عנית به كثيراً من خلال أنه أحد المكونات في العمل الأدبي فصار لزمن السرد أهمية في الحكى فهو يعمق الإحساس بالحدث والشخصيات لدى المتلقي إذ تركز عليه النصوص في تعميق معانيها، وبناء شكلها وكذا تكثيف دلالتها وكل حدث داخل النص مرتبط بزمن معين إذ لا يمكن أن تتصور حدثاً سواء كان واقعياً أو تخيلياً خارج الزمن، كما لا يمكن أن نتصور ملفوظاً شفويّاً أو كتابياً ما دون نظام زمني ، إذن فهو ركيزة أساسية في كل نص، بغض النظر عن جنس هذا

النص، فزمن السرد هنا هو فترة الخمسينيات، وبما أن الرواية مقسمة إلى حكايات نجد أن الكاتب نوع في الزمن بين الماضي والحاضر والمستقبل فزمن الرواية مقسم إلى ثلاثة خطوط زمنية، الخط الأول في الثلاثينيات والخط الثاني في الخمسينيات، والثالث في الألفينيات يدور في "مصر، لندن" حيث أدى هذا التنوع والتداخل في الأزمنة إلى إكتساب النص الروائي قيمة وجمالية.

2. زمن الرواية:

يعتبر الزمن عنصرا مهما في تأسيس العمل الروائي لهذا فقد اكتسب مكانة كبيرة في الدراسات النقدية، وليس المقصود بالزمن هذه السنوات والشهور والأيام والساعات والدقائق أو الفصول والليل والنهار بل هو (مظهر نفسي لا مادي، ومجرد لا محسوس، ويتجسد الوعي به من خلال ما يتسلم عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر، من خلال مظهره في حد ذاته، فهو وعي خفي لكنه متسلط، ومجرد لكنه يتمظهر في الأشياء المجسدة)¹

بمعنى أن الزمن لا يخرج عن نطاق المادة المعنوية غير الحسية فهو مجرد لا مرجع له في أرض الواقع، إلا أنه مرتبط بالحياة بل بالوجود ككل لا يلمس، لكنه يترك أثره في الموجودات.

. ويحدد الزمن طبيعة الرواية، فهو لا يقتصر تطبيقه على زمن الحوادث فقط ، بل يصنف أيضا تبعا لموقف الشخصيات منه وتأثرهم به ففي كثير من الروايات تبدأ القصة شابة وتنتهي وهي في الشيخوخة، فمن الظواهر اللافتة في الزمن الروائي تعبير الكاتب على نمو الشخصوص، والأفراد وإنتقالهم من مرحلة العمر إلى مرحلة أخرى.²

¹ عبد المالك مرتاض ، نظرية الرواية، ص201.

² طيبون فريال ، نظام الشخصيات في روايات الطاهر وطار ، البناء والدلالة ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الرواية المغاربية والنقد الحديث، جامعة جيلالي الياس ، سيدي بلعباس السنة الجامعية 1436، 1437 هـ . 2015، 2016م.

المفارقات الزمنية :

لم تتبع رواية ابتسم فانت ميت النسق الزمني المتتابع، لأن المفارقة الزمنية كان لها حضور خاص يلازم السرد، فالكاتب هنا يعتمد على تقنية الإسترجاع في إحياء الأحداث الماضية بطريقة مختصرة.

أ. الاسترجاع:

إن لكل رواية أزمنة أو زمن يحركها، الماضي الحاضر المستقبل، وهذه الأزمنة لا يمكن اكتشافها إلا من خلال سياق النص، ويستعمل الاسترجاع ليعيد للقارئ أو المتلقي أحداث وقعت في زمن الماضي سواء القريب أو البعيد. ونجد هذا النوع من السرد يروي أحداث ماضية، حيث نجد في الرواية يقول السارد (في العقود التي كانت أبواب الشقق من الضخامة بحيث تعبر منها قافلة جمال بكل سهولة)¹

فهذا الإسترجاع عاد بنا إلى الماضي البعيد وبالتحديد فترة الخمسينيات في العقود التي كانت فيه الشقق في القاهرة، ذات الأبواب الواسعة بحيث تتسع لأن تعبر منها قافلة جمال بكل سهولة، ومن هذا القول يبين ويلمح لنا الكاتب "حسن الجندي" على قدم الشقة وأنها كانت مقفولة من سنين طويلة.

وفي موضع آخر: يصف القاهرة الثلاثينيات والإختلاف الذي صارت عليه القاهرة اليوم وذلك من خلال هذا القول (كانت "قاهرة" الثلاثينيات تختلف كل الاختلاف عن "القاهرة" التي نراها اليوم، خاصة في منطقة وسط البلاد، صحيح أنها تحمل نفس الهيكل العمراني والمعماري تقريبا إلا أن الاختلافات كانت في كل ماعدا ذلك، في المتاجر في أشكال الناس وملابسهم، في كمية السيارات المارة بين الطرقات)²

¹: حسن الجندي، ابتسم فانت ميت، ص10.

²: حسن الجندي، ابتسم فانت ميت، ص69.

وفي موضع آخر يقول (بنايات شارع عماد الدين الرئيسي، حيث يعود تاريخها إلى عام 1914 لذا فهي مبنية على الطراز الكلاسيكي الذي ميز القاهرة الخدوية)¹

هنا الكاتب يصف لنا عراقة وقد شارع عماد الدين، والبنايات الموجودة فيه، فهي مبنية على الطراز الكلاسيكي الذي ميز القاهرة الخدوية كما كانت تسمى قديما، وخاصة الشارع الرئيسي الموجود بوسط البلد تلك البنايات العريقة بطوابقها الستة الموجودة بها الشقة القديمة، التي تدور فيها أحداث روايتنا.

وفي إسترجاع آخر يقول (منذ أن عادت وجلبت معها ذكرياتي القديمة وأنا عاجز عن الاستمرار فيما كنت فيه)² ويقول أيضا (رأيتها بعيني، بأمر عيني، إنه لمن المستحيلات أن أنسى ذلك المنظر، أمي تحت قدم أبي، والدم يجري من جبينها، والمسدس في يده، حينما كنت طفلا، لا أزال أخشى أن تموت أمي، لكنني بعدها تمنيت من كل قلبي لو أنها ماتت فعلا، فلربما غسلت دماؤها عارنا وعارها.

... خائنة، أمي أنا خائنة، أكمل نساء العالم في نظر كل طفل، لكن حضي العتر جعل أمي تدنس كل امرأة أخرى في نظري، فإن كانت الأم، التي هي مثال الطهر والنقاء، قادرة على ارتكاب مثل هذا الجرم الفظيع، فأبي امرأة بعد ذلك تؤتمن.³

نلاحظ أن الراوي إستخدم كل هذه الإسترجاعات ليبين لنا ما خلقته من عقد نفسية وحسرات، فمنصور أصبح لا يطبق النساء، ويعتقد أن كلهن خائنات، ويرى الخيانة في أعينهن بعد التقاط صورة لهم في الأستوديو، أماعن سعيد فكان يقوم بقتلهم بعد إلتقاط الصور لهم.

¹ :حسن الجندي ، ابتسم فانت ميت ، ص70.

² : نفس المصدر، ص108.

³ : نفس المصدر، ص171.

يقول السارد (قد ينسى البالغون أنهم كانوا أطفالا في يوم من الأيام بذلك تجدهم يحسبون أن عقل الطفل قد ينسى وأن جرحه قد يندمل، ولكن نظرات "منصور" تشيئ بغير ذلك)¹

ويذكر الراوي أيضا الإسترجاع المتمثل في ندم عزيزة لما فعلته من سنين طويلة حيث جاء (لا زالت تذكر يوم تشبث بيد "عبد الباقي" وقبلت قدمه كي لا يقتلها، لقد ندمت لأنها أخطئت وندمت أكثر لأنها لم تتركه ليقتلها عقابا لها على فعلتها)²

وفي موضع آخر جاء (فقد استغرقت في أفكارها تسترجع شريط حياتها وهي تمضغ طعامها بشروط)³

إسترجع حسن الجندي ماضي عزيزة الماضي السيئ الذي غير حياة كل من ولديها "منصور" و "سعيد" وذلك لخيانة زوجها مع صبيه الذي يعمل معه في محل العطارة، وبين لنا مدى ندمها، وحصرتها لما فعلته، حيث أصبحت وحيدة، حتى ولديها لا يطيقان رؤيتها، ويعتبرانها عدوا لهما حيث جاء (ناقصة ما يبصليش بقرف ناقصة يحترمني "منصور" يعاملني كأني عدوته مش قادر ينسى إلي شافه من 8 سنين)⁴

وفي إسترجاع آخر، يسترجع الراوي، أحداث وأسرار وقعت ولا زال صداها حاضرا من خلال مستأجرو الشقة حيث يقول (من كام سنة كان فيه ثلاث شباب سكنوا فيها، وبعد كام يوم من سكنهم واحد منهم قتل الاثنيين الثانيين)

¹ : حسن الجندي ،ابتسم فانت ميت، ص171.

² : نفس المصدر، ص184.

³ : نفس المصدر، ص185.

⁴ : نفس المصدر، ص184.

⁵ : نفس المصدر، ص216.

فالكاتب هنا عاد بنا إلى أحداث وأسرار موجودة في الشقة، فكل من يسكن فيها، يرى أصعب كوابيسه، ومخاوفه ومن ثمة تكون نهاية مصيره، وهذا راجع إلى فترة الخمسينيات وما وقع في الشقة

يقول (من سنين راجل وامراته، والراجل قتل مراته بعد ما شك أنها بتخونه)¹

فجميع هذه الإسترجاعات جاءت لسد ثغرات زمنية سابقة، وإضاءة ماضي الشخصيات، والإلمام بالأحداث الماضية لتوضيح الرؤية لدى المتلقي.

ب . الاستباق :

يعرف أيضا بالاستشراق وهو عملية سردية تتمثل في سرد حدث قبل وقوعه (كل مقطع حكائي يروي أو يثير أحداثا سابقة عن أوانها أو يمكن توقع حدوثها عن طريق تقديم متوالية حكائية مكان أخرى سابقة عليها في الحدث، أي القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراق مستقبل الأحداث والتطلع إلى ماذا يحصل من مستجدات في الرواية)²

فهو يصور أحداث تسبق الحدث الرئيسي فتعطي للقارئ ومضة بما سيحدث في المستقبل، وهناك العديد من الإستباقات في الرواية نذكر منها ما يلي (نستهل حديثنا أولا بالاستباق الذي ذكره الكاتب حيث يقول (سعيد قد بلغ الثالثة عشر منذ بضعة أشهر وقد بدأت ملامحه هو وأخوه في التكون والوضوح، ظهرت الوسامة التي ورثها من الأم مع بعض اللمحات الرجولية التي أخذها عن الأب خاصة "منصور" الذي بدأ شعر شاربه ولحيته تنبت على إستحياء.)³

1 : حسن الجندي، ابتسم فانت ميت، المصدر السابق، ص216.

2 : حسن مجراوي، بنية الشكل الروائي، ص132.

3 : حسن الجندي، ابتسم فانت ميت، المصدر السابق، ص172.

نخلص من هذا القول أن الكاتب اعتمد على سرد الأحداث من مرحلة الصغر إلى مرحلة الشباب إلى الشيخوخة حيث يقول (سار هذا الرجل الوقور الذي تعدى الخمسين داخل أروقة المستشفى) ¹

فالكاتب هنا يبين لنا إستباق أعمار كل من منصور وسعيد، وهذا لتحفيز القارئ وتشويقه للقراءة وشده لإكمال الرواية.

حيث وضمف حسن الجندي المستقبل، لأنه يعتبر رؤية الهدف قبل الوصول إليه .

ونجد استباقا آخر يوحي على أن منصور كان بارعا في التخطيط حيث جاء (للأسف ماكنتش تخط يا سعيد) كل شغلك باظ ، حتى الضابط فشلت فيه... إنما شوفت أنا عملت فيك إيه... أعظم عمل فني في حياتي... وآخر درس أعلمهولك في التحنيط.)²

نجد هذه الإستباقات ساعدتنا في تصور الأحداث الآتية، وكذا ماسيطراً على الشخصيات من تحولات، وتطورات ومصيرهم فيما بعد، حيث نجد أغلب الإستباقات التي قدمها الكاتب تحققت فيما بعد، وقدمت لنا تمهيدات سابقة لما سيأتي لاحقاً.

¹ : نفس المصدر ، ص255.

² : حسن الجندي، ابتسم فانت ميت، ص319.

تسريع السرد:

إعتمد الروائي حسن الجندي على العديد من التقنيات السردية، التي تدخل ضمن تسريع السرد وذلك بتقليص مكون الزمن لأداء وظيفة إستدعاء تاريخ الأحداث بشكل سريع، ويتجلى ذلك في:

أ. الخلاصة:

هي تقنية تتضمن سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة (سنوات، أشهر، أيام) وإختزالها في بضعة أسطر، ونجد في الرواية أمثلة عديدة نذكر منها:

جاء (لم يمر شريط حياته أمامه كما في الرواية والأفلام، ربما لأنه لم يصدق أو يستوعب أنه سيموت حقاً، بالأمس كان يدخن ويضحك ويصنع المقالب والآن الدماء تخرج بغزارة كنافورة من بطنه)¹

نلاحظ أن الكاتب لخص لنا شريط حياة وموت "أمجد" في بضعة أسطر.

كذلك لخص لنا حياة عائلة الحاج عبد الباقي حيث جاء (وفي تلك الشقة في الدور الثالث، الشقة التي تحمل رقم "9" فهنا تعيش أسرة الحاج " عبد الباقي" العطار والتي تتكون من الحاج نفسه وزوجته وطفليه الصغيرين.....)²

وفي موضع آخر لخص وفاة عزيزة مختصراً كل الندم والمعاناة التي مرت بها بدءاً من تلك الحادثة التي مر عليها سنين .

يقول (هاهو منصور يقف مع والده قرب باب الشقة يصافح آخر خمسة رجال في طريقهم للخروج)³

¹ : حسن الجندي، ابتسم فانت ميت ، ص61.

² : حسن الجندي ، ابتسم فانت ميت، ص70.

³ : نفس المصدر ، ص185.

وأخيرا لنمثل هذه التقنية بقتل "سعيد" كل أحد يكرهه "منصور" ابتداء بأمه الخائنة، حيث جاء: (كل حد أنت كرهته واتمنيت تقتله، قتلته أنا بذلك، من أول أمك الخائنة التي أنا عمري ما كرهتها... كنت بجبها بجد وقتلتها علشانك، علشان تفرح وترجع طبيعي ... لحد كل واحد فكرتك فيها.

نجد في هذا المقطع كيف استطاع الراوي أن يسرع لنا أحداث هاذين الأخوين، عبر تلخيص مشاكل حياتهما التي كانت مليئة بالعقد النفسية والمعاناة بسبب خطيئة أمهما.

ب . الحذف:

وهو حذف فترة زمنية طويلة أو قصيرة من زمن القصة، حيث نجد أن الرواية لها عدد كبير من هذا العنصر ومن نماذج ذلك نجد: (مرت ثوان ظل فيها "صادق" صامتا متخشب الجسد.)¹

هذه التقنية لجأ إليها الراوي لتسريع وتيرة السرد الروائي وفي حذف آخر نجد (مرت خمس دقائق لم يسمع خلالها في الشقة سوى صوت تقلب الأوراق ورشقات الشاي)²

نجد هنا الكاتب حذف لحظات الخوف والرعب التي عاشها صادق وهو يرى الأشياء الغريبة التي تحدث في الشقة في كل مرة.

(مرت ثوان قليلة قبل أن يظهر سامح)³

(لم يستشعر ظهور صالح عند الباب إلا بضع ثوان فحسب فقد إندفع خارجا بسرعة)⁴

¹ : حسن الجندي، ابتسم فانت ميت، ص34.

² : نفس المصدر، ص40.

³ : حسن الجندي، ابتسم فانت ميت، ص117.

⁴ : نفس المصدر، ص167.

إستخدم الكاتب تقنية الحذف من أجل تجاوز الأحداث, وإنهاء فترات طويلة لتسريع وتيرة زمنية.

2. إبطاء السرد:

نجد في الرواية تقنية إبطاء السرد التي تعمل على تبطيئه ويظهر ذلك من خلال عنصرين هما:

أ. المشهد:

يقصد بالمشهد المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف للسرد، إن المشاهد تمثل بشكل عام

اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة، من حيث مدة الإستغراق.¹

ويقول عبد المالك مرتاض في كتابه "نظرية الرواية" يتجلى المشهد في الحوار ويعترض أن يكون خالصا من تدخل

السارد، ومن دون أي حذف وهذا يقضي إلى التساوي بين المقطع السردى والمقطع القصصي.²

والمشهد يعطي القارئ إحساسا بالمشاركة الجادة في الفعل لا يفصل بين الفعل وسماعه سوى البرهنة التي يستغرقها

صوت الراوي.³

من خلال هذا القول فإنه يقصد بالمشهد المقطع الحواري الذي يظهر في العديد من الروايات في سياق السرد، حيث

تمثل المشاهد بشكل عام اللحظة التي يتزامن فيها وقت السرد تقريبا مع وقت القصة، من حيث الوقت المستغرق،

¹ : حميد حميدان ، بنية النص السردى ، ص78.

² : عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية، ص102.

³ : حسن الجندي، ابتسم فانت ميت، ص102.

ومن خلال روايتنا التي نقوم بدراستها سنعرض بعض نماذج عن تقنية المشهد التي هي كثيرة حيث تبين لنا هذه المقاطع، التي سنذكرها من مشهد حوارى دار بين "أمجد"، "صادق" و"سيد" وهم يدخلون إلى الشقة المفروشة بوسط البلد بعدما إستأجروها. جاء في السياق:

أخرج "أمجد" من جيبه علبة سجائر، وأشعل واحدة وأعاد العلبة لجيبه وهو يقول:

. وقعت على شقة مفروشة هنا ازاي ؟

أدخل "صادق" يده في جيب "أمجد" وأخرج علبة سجائره وأخرج واحدة لنفسه ثم أعطى سيجارة لسيد وهو يقول:

. أهو سمسار وداني لسمسار لحد ما واحد فيهم قالي إن في شقة مفروشة في شارع عماد الدين مقفولة من زمان وعفشها قديم وممكن نقدر نأجرها بسعر حلو.

قال سيد بلهجته الريفية: والله راجل ابن حلال

مش ابن حلال أوي يعني، هو أخذ مني 100 جنيه علشان يخليني إتكلم مع البواب.

. هو البواب صاحب الشقة؟

. ما هو أنا لما رحى للبواب عرفت الحوار كله .

. ايه الحوار ؟ نظر "صادق" حوله ثم قال: لما نطلع من الشقة ها فهمكم كل حاجة.

تقدمهم "صادق" وهو يخرج من باب العمارة¹

¹ : حسن الجندي : ابتسم فانت ميت، ص9. 10.

ونجد أيضا هذا المشهد الحوارى الذى دار بين سامح وأيمن الطبيب المكلف بتقييم حالته العقلية بعدما قتل زوجته "دعاء" بداعى الخيانة والشك يقول السارد: عاد "أيمن" الطبيب بتقييم حالته العقلية يستحثه على الكلام بلهجته الهادئة وهو يجلس خلف مكتبه البسيط فى احدى غرف مستشفى الأمراض النفسية والعصبية أما "سامح" فقد جلس على مقعد أمام مكتب "أيمن" وقد أحنى رأسه وشرذ بصره قليلا قبل أن يقول باقتضاب . شفته وهو خارج من الأوضة .

. هو مين؟

. صمت "سامح" لحظة كأنه لا يرغب فى الإجابة قبل أن يقول بصوت خفيض " منصور "

. بس الشقة ما كانش فيها غيركم أنتو الاثنين.

. ما هو الكلب أول ما شافني نط من الشباك.

بدأ الغضب على وجه "سامح" فى تلك اللحظة فعاد الطبيب يسأله بهدوء

. أنتو ساكنين الدور الكام يا سامح؟

. الثالث.

. وتفكر ممكن حد ينط من الدور الثالث وينزل سليم.

فطب "سامح" جبينه وهو يحرك عينيه يمنة ويسرة كأنه حائر أو كأنه يبحث عن الاجابة فى عقله قبل أن يقول:

. معرفش بس أنا شفته، شفته وهو ينط.

. لأ بس يكون راح فىن يعنى؟؟

. يمكن مكانش موجود أصلا.

. لا كان موجود. ¹

. الوقفة (الإستراحة)

وهي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف, فالوصف يقتضي عادة إنقطاع السيرورة الزمنية، ويعطل حركتها، غير أن الوصف بوصفه استراحة أو توقف زمنيا قد يفقد هذه الصفة عندما يلتجئ الأبطال أنفسهم إلى التأمل وتخبر عن تأملهم فيها، ففي هذه الحالة يصعب القول إن الوصف يوقف سيرورة الحدث، لأن التوقف هنا ليس من فعل الراوي وحده ولكنه من فعل طبيعة القصة نفسها. ²

والوقفة يقتضيها الوصف، ولا تعد كل وقفة وصفية، إن بعض الوقفات تكون تعليمية، وفضلا عن ذلك فإن كل وصف لا يتطلب بالضرورة توقف السرد. ³

الوقفة إذن مظهر من مظاهر تعطيل السرد وهي تقوم بتعليق سر الأحداث وإيقافها، ويتم ذلك من خلال الوقفات الوصفية أو التحليل.

فالسارد اعتمد على هذه التقنية في كثير من المقاطع التي نذكر منها جاء في الرواية وصف ملامح كل من "سامح" وزوجته دعاء. (وجه سامح يحمل قدرا من الوسامة لكن ذلك الشارب المنمق أسفل أنفه المستقيم أعطاه لمحة من

¹ : حسن الجندي ، ابتسم فانت ميت، ص160،159.

² : حميد حميداني، بنية النص السردى، ص77.

³ : جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص44

الصرامة وربما القسوة. ملابسه أيضا رغم بساطتها فقد كانت منمقة ومكوية بعناية، أما دعاء فمظهرها أكثر بساطة بوجهها القمعي المريح وملابسها المحتشمة التي يعلوها حجاب يناسبها تماما رغم بساطته.¹

وفي وقفة أخرى يصف أميمة صديقة منصور المقربة حيث يقول (من بين الواقفين كانت هناك فتاة صغيرة ضئيلة الجسد تقف أمام مدخل البناية محتضنة حقيبتها المدرسية بيضاء الوجه خضراء العينين ذات ضفائر سوداء طويلة، ملامحها الجميلة رسمت بوضوح رغم حداثة سنها الذي يقل بعام واحد عن سن " منصور " الذي توقف ليحييها بابتسامة واسعة)²

ويمكن القول فيما توصلنا إليه، أن الزمان ليس بالأمر الموضوعي الذي يفهم بسهولة، بل إنه يقود كل واحد إلى إستعراضات ومقاربات، فكل يستحضر الزمن حسب منظوره ورؤيته الأدبية، ونلاحظ أن السارد يميل إلى توظيف المشهد والوقفة بدلا من الخلاصة والحذف وهذا ما يدل على عملية إبطاء السرد في الرواية إذ عددها إلى 321 صفحة.

. وظيفة المفارقات الزمنية ودورها في التأثير على مسار البناء السردى

. إن المفارقات الزمنية وظيفة هامة داخل المنجز السردى، حيث تترتب على مساره عناصر التشويق والحركة وسيرورة الأحداث الروائية المتتابعة التي تنتظم في نسق لغوي معين يعتمد على الترتيب والتتابع والتواتر والدلالة الزمنية، التي تكون وفق استراتيجية محكمة في إنجاز الخطاب السردى في صورته الأصلية، فدراسة النظام الزمني تتحقق بمقاربة الأحداث المتواجدة في القصة، وتواجد هذه الأحداث في السرد من خلال التنافر الذي من الممكن أن ينشأ بين زمني القصة والخطاب، فننشأ علاقات متعددة ك (الإسترجاع، الإستباق) فالتزامن في الأحداث يجب أن يترجم إلى تتابع

1 : حسن الجندي، ابتسم فانت ميت، ص99.

2 : حسن الجندي، ابتسم فانت ميت، ص78.

في النص، ويتطلب ظهور كل شخصية جديد، ونعني ظهور شخصيات جديدة ثانوية تخدم الرواية من ناحيتها الجمالية فمثلا الإسترجاع والإستباق يعد محورين أساسيين في رواية حسن الجندي ففيهما يقوم الإسترجاع بعرض ماضي الشخصيات الروائية، فهو قد يمدنا ببعض المعلومات الهامة عن الشخصيات داخل الرواية، فيكشف بذلك ماضيها من خلال ذكرياتها، أمت عن الاستباق فجاء تمهيدا أو إعلانا للتغيير الذي سيحدث للشخصيات وما تقوم به مستقبلا من خلال كلامها، ولذلك كان التسلسل الحرفي في الرواية من تقديم تأخير حذف وخلاصة ، وغير ذلك من الأبنية من المبادئ الهامة في التشكيل الروائي ، إضافة إلى إضاءات ماضي الشخصيات وبيانه وتفسير بعض الأحداث من جانب آخر كذلك نجد تقنية إبطاء السرد لها أثر كبير غلبت عليه المشاهد عندما يقرأ الرواية ويصادف هذه المشاهد الحوارية يكون وكأنه يعيش تلك اللحظة، ولهذا عُدَّ المشهد من التقنيات المساهمة في تعطيل أو إبطاء السرد وسيرورة الحكوي.

نستنتج مما سبق أن الزمن أحد الركائز الأساسية التي يبني عليها النص السردى باعتباره همزة وصل بينه وبين الأحداث، فالزمن هو بمثابة العمود الفقري الذي تقوم عليه الرواية، أما الحدث فهو مجموعة من الأفعال والوقائع المرتبة على حسب الزمن، فلا يخلو أي نص سردي من بنيتي الزمن والحدث فكلاهما مكمل للآخر.

. ملخص الفصل الأول: الزمن والحدث

لقد توصلت في هذا الفصل في دراستي التطبيقية، إلى إيضاح عنصرين مهمين في البنية السردية، فهما بنية الزمن وبنية الحدث، لذا فإن النص السردى لا يخلو من مجموعة من الأحداث في أوقات معينة، حيث أن الرواية النموذج (إبتسم فانت ميت) "لحسن الجندي" مليئة بالأزمنة المختلفة والأحداث المتعددة في هيكل سردي واحد.

. الفصل الثاني: بناء الشخصية والمكان والعلاقة القائمة بينهما

تمهيد

أولاً: بناء ودراسة الشخصية .

أ: الشخصيات الرئيسية.

ب: الشخصيات الثانوية.

ثانياً: بناء المكان في الرواية.

أ: الأماكن المفتوحة.

ب: الأماكن المغلقة.

ج : وظيفة المكان في البناء الروائي.

ثالثاً: علاقة الشخصية بالمكان.

. ملخص الفصل.

. تمهيد:

الشخصية والمكان عنصران مهمان في بناء العمل الروائي ولا غنى عنهما لأي كاتب أو أديب، فالشخصية هي المنتج الأول للأحداث والمكان هو العنصر المساعد لتكوين وبناء الشخصية في السرد الروائي، وتطور الأحداث وجريانها في بنية الرواية ومساعدة الكاتب على خلق البيئة التي تساعد على قيام العمل التخيلي.

أولاً. بناء ودراسة الشخصية.

إن طبيعة النص الروائي تفرض شخصيات تقوم بدور رئيسي في إنجاز الأحداث ويطلق عليها الشخصيات الرئيسية وشخصيات تقوم بدور ثانوي يطلق عليها الشخصية الثانوية.¹

أي لا وجود لرواية بدون شخصيات رئيسية، وشخصيات ثانوية، فالروائي له هدف من روايته، يعرفنا على قضايا المجتمع المصري حيث لجأ إلى التركيز على مجموعة من الشخصيات ومنحها دورا هاما في إنجاز الأحداث لتلفت انتباه القارئ وما تحمله من معاني ودلالات، فقد إستعان في نفس الوقت على الشخصية الرئيسية وهي شخصية "منصور وسعيد" وتفاعل هذه الشخصيتين مع أحداث الرواية وهذا لا يعني فصل الشخصيات الثانوية على الشخصيات الرئيسية وإنما لا بد أن يكون هناك تكامل بينهما.

(رغم ما قيل في شأن الشخصية الرئيسية، إلا أن هذا لا يعني أن سائر الشخصيات الأخرى لا وجود لها، فالشخصيات الثانوية تلعب دورا هاما في بعث الحركة والحيوية داخل البناء الروائي)²

بمعنى هذا فالشخصية الثانوية هي الشخصية الخادمة للشخصية الرئيسية في العمل الروائي.

تمتلك الشخصية دورا محوريا في الرواية، ومن ثمة الشخصية كما وضعها " هينكل " هي (محور التجربة الروائية)³

فالبنية الشخصية هي جزء من البنية المركزية للحبكة وقد إعتدنا في تقسيمنا للشخصيات في رواية (ابتسم فأنت ميت) على مدى ظهورها ودورها إلى شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية.

1 : حميد حميداني ، بنية النص السردى، ص52،51.

2: محمد بوعزة، تحليل النص السردى، ص58،57.

3 : نفس المصدر، ص39،

1. الشخصيات الرئيسية:

وهي الشخصيات التي تتواجد في الرواية بنسبة كبيرة بعبارة أخرى هي شخصيات تقود بطولة الرواية، حيث أن الرواية مكونة من مجموعة قصص ولكل قصة أبطالها.

إعتمد " حسن الجندي" في تقديم شخصياته على أبرز الصفات الجسدية والصفات النفسية وفي رواية (ابتسم فأنت ميت) برز شخصيتين رئيسيتين هما: "منصور وسعيد" اللذان كانا يعيشان حياة هادئة وسعيدة وفجأة تنقلب حياتهم رأساً على عقب.

. شخصية منصور: تعتبر شخصية منصور شخصية رئيسية في الرواية وهي أكثر الشخصيات ظهوراً سيطرت على

إهتمام المؤلف، فيها تبدأ الرواية وبها تنتهي، تساهم هذه الشخصية بشكل كبير في تطور الأحداث والأفعال

إجتهد الروائي " حسن الجندي" في وصف شخصية منصور حيث أولى لها الاهتمام وتابع مراحل حياتها من مرحلة الصغر إلى مرحلة الشباب وهذا ما نلمسه في الرواية، منصور عبد الباقي يبلغ من العمر تسعة أعوام ملامحه كانت عادته كما وصفت في الرواية (ملامحه العادية ووجهته المقطب أغلب الوقت)¹

يعيش منصور في أسرة مصرية مكونة من "أب وأم وأخيه الصغير" الذي يصغره بعامين، يدرس في المدرسة القريبة من شارع عماد الدين كان إجتماعياً يحب اللعب مع أقرانه من الصبيان أميمة هي من أقرب أصدقائه ، جمعه بها حب طفولي وصدافة بريئة منذ الصغر، وتتوالى الأحداث، حيث تنعدم ثقته بالنساء فيصبح منغلقة على نفسه وتغيرت كل طباعه، وهذا بسبب خيانة أمه لأبيه، وهذا ما نلمسه في الرواية (أما وجهه فقد تحول من الابتسامة الدائمة إلى العبوس....)²

¹ : حسن الجندي، ابتسم فأنت ميت، ص71.

²: نفس المصدر، ص177.

(بدأت ملاحظه في التكون والوضوح..... بدأ شعر شاربه ولحيته يثبت على استحياء.... فقد ازداد طولاً ووسامة،

صار يهتم بتصفيف شعره الناعم الذي يفرقه من الجانب، كما صار يهتم بأناقة ثيابه...¹

(مارس هواية التحنيط فبرع فيها وأصبح يتقنها، وفتح غرفة في الشقة التي كان يسكنها وعملها أستوديو.... أستوديو

منصور.²)

. سعيد:

ثاني شخصية رئيسية في الرواية، وهو أخ منصور عبد الباقي شخصية سعيد هي شخصية انطوائية خجولة وذابلة

حيث جاء في الرواية (لم يكن من عاداته الإختلاط بأقرانه الإناث أو حتى الذكور لحجله وانطوائه الشديد...)³

كان سعيد يجيد مهنة التحنيط، التي تعلمها هو وأخوه من خالهما.

يقول(الحنيط ده فن يا ولاد، وهواية حلوة وتتكسب كمان لواحد إشتغل عليها بإخلاص، ولو تحبو تتعلموه، أنا ممكن

أعلمكم بنفسي)⁴

. فسعيد تعقد نفسيا مما فعلته أمه، فكان يقتل جميع الفتيات بعد التصوير في الأستوديو الذي كان يملكه أخوه منصور،

ولا يكتفي بذلك فحسب بل كان يقوم بتحنيطهم ويرسم الابتسامة على وجوههم ومن هنا جاءت تسمية الرواية.

حيث جاء (أنا عارف أنك بترسم الابتسامة على وش اللي قتلتم علشاني...)⁵

1 : حسن الجندي، ابتسم فأنت ميت، ص172.

2: نفس المصدر ، ص218.

3: نفس المصدر، ص79.

4 : نفس المصدر، ص175.

5 : نفس المصدر، ص320.

فالشخصية الرئيسية في الرواية، تعتبر مصدر الأحداث من حركتها وحيويتها التي تتجلى بعد ذلك في مكوني السرد المكان والزمان.

. الشخصيات الثانوية:

تلعب الشخصيات الثانوية دورا هاما في بعث الحركة والحيوية داخل البناء الروائي، بمعنى هذا فالشخصية الثانوية شخصية خادمة للشخصية الرئيسية في العمل الروائي.¹

الحاج عبد الباقي شخصية ثانوية، كان عطار صاحب الشقة، و "أب منصور وسعيد" شخصية قوية وصعبة، كان ولديه يخافانه ويخفانه وخاصة من صوته القوي وطوله الفازع، حيث جاء في الرواية.

(يتنحج بصوته الأجش الذي كان يربع منصور وسعيد ويدفعهما إلى الفرار إلى غرفتهما...²

كانت علاقة عبد الباقي مع زوجته عزيزة علاقة جافة ينقصها الكثير من الحب والحنان، وهذا ما دفع بعزيرة إلى الخيانة حببية صالح الذي كان يعوض لها الفراغ العاطفي والعلاقة الجسدية التي تفتقدها مع زوجها حيث يقول السارد (يشعرها بجمالها الذي كفا عبد الباقي عن مغالته بعد أول شهر من زواجهما وربما قبل ذلك...³

. عزيزة

عزيزة زوجة الحاج عبد الباقي وأم منصور وسعيد ذات الملامح الريفية والجمال الطبيعي أما عن جسدها فهو ملفوف وممتلى كما جاء في الرواية

¹ : محمد بوعزة، تحليل النص السردى، ص 57.

² : حسن الجندي، ابتسم فأنت ميت، ص 73.

³ : نفس المصدر، ص 89.

(لم يفلح جلبابها الواسع في إثارة مفاتنه بشكل كامل).¹

تقوم عزيزة بواجباتها اتجاه زوجها وولديها الصغيرين فهي أم ومسؤولة عنهما، هي من تطبخ وتنظف وتنفذ الأوامر، فعبد الباقي يعتبرها أم العيال ولا يعاملها معاملة امرأة لزوجها، كل هذا دفع بها إلى التفكير بالخيانة، فخيانتها لا تعني نقص في رجولة زوجها بل بالعكس ربما في رجولته المفرطة وعمره الذي يزيد عن عمرها بكثير.

حيث جاء في السياق (لم يكن مقصرا في حقها أبدا لكنه لم يمثل لها سوى الاحساس بمعنى الأسرة والأمان المادي والمعنوي، أما "صالح" فقد يمثل لها الحب الساخن والعلاقة الملتهبة التي ترغب كل أنثى حتى لو كبر سنها...)²

. صالح

صالح صبي الحاج عبد الباقي وذراعه اليمنى يستعين به في كل شيء تقريبا في محل العطارة الكبير الذي يمتلكه عبد الباقي وحتى في خدمة أهل بيته ومتطلباتهم حيث جاء(كانت السرعة والدقة من أهم الصفات التي جعلت الحاج يختاره ليكون صبيه).³

تميز صالح بصغر سنه وحلاوة لسانه ووسامته وهذا ما أثر على عزيزة ما جعلها تقع في حباله كونه كان يصغرها بعشر سنين، فعزيزة تعرف أنه فقير فهي توفر له مالا يستطيع هو توفيره لنفسه، مقابل أن يقدم لها مالا تجده عند عبد الباقي.

1 : حسن الجندي، ابتسم فأنت ميت، ص71.

2 : نفس المصدر، ص89.

3 : نفس المصدر، ص86.

. أميمة

أميمة ابنة لطفي أفندي وصديقة منصور المقربة منذ الطفولة، هي فتاة صغيرة السن، ضئيلة الجسد ذات ابتسامة جميلة وعينان حنوتين، كانت علاقة منصور بأميمة قوية فكانت المخلوق الوحيد الذي باح له منصور بسر خيانة والدته فهي الوحيدة التي تعرف كيف تخفف من حرقة الأثر الذي تركته تلك الخيانة.

حيث جاء في السياق (إنها تحبه، تحبه حقاً وهو يعرف ذلك رغم خجلها وحادثة سنّها التي تمنعها من قول الكلمة صراحة.¹

. عبد العال

خال "منصور وسعيد" وأخ "عزيزة" هو شاب في مقتبل العمر يكاد يقارب "منصور وسعيد" في سنهما، كان أنيقاً ووسيماً حيث جاء في الرواية.

(كان عنيقاً حليق الوجه، يرتدي ملابس إفرنجي)²

عبد العال متأثر بالأجانب بحكم تعامله معهم في متجره (خان الخليلي) فصار يتقن بعض اللغات (كالفرنسية، الإيطالية، الإنجليزية) كان منصور وسعيد يجبانه وذلك لكثرة أسفاره والتي يجمع من خلالها التحف والمعروضات التي يزخر بها متجره، إضافة إلى الهدايا والحكايات المسلية، أو حتى التغيير الذي يحدثه ظهور أي شخص أو زائر في الحياة الروتينية، تعلمنا منه مهنة التحنيط .

¹ :حسن الجندي، ابتسم فأنت ميت، ص179.

² : نفس المصدر، ص173.

. مستأجرو الشقة

الطلبة الثلاث (أمجد، صادق، سيد)

يسكنون الطلبة الثلاث الشقة القريبة من في جامعتهم، كانت شخصية سيد شخصية بسيطة محافظة، ذكية، أما أمجد وصادق فكانتا شخصين ذات وسامة وأناقة، أتفق الثلاثة على: سيد ينظف الشقة ويذاكر، أما عن أمجد وصادق فهما من يدفعان حق الإيجار، وتتوالى الأحداث حيث يلتقي سيد بأحد الأشباح، هو عبارة عن شاب يرتدي ملابس بيضاء ملطخة بالدماء في أنحاء جسده، يرتعد سيد من شدة الخوف من ذلك المنظر ويحاول تهدئة نفسه لكنه يفشل، وذلك بقدم ذلك الإتصال الغريب من الهاتف الذي يكون غير موصول بالقابس . وعندما يضع على أذنه يسمع رجال يقولون له بأن صديقيه سوف يتوقفان دراسيا ومهنيا بحياتهما وهو سوف يظل طيلة حياته فاشلا، ويبدأ سيد بالشك في نفسه وغيره ، وفي ذات الوقت يشعر بالخوف الشديد في هذه الشقة وظهور تلك الأشباح، وبعد مفاجئات كثيرة تحدث يقوم سيد بقتل زميله بسبب المتهيمات التي تحدث معه ومع زميله ويكون مصيره في مستشفى الأمراض العقلية.

حيث جاء في الرواية (مش هيفيدك أنك تقول إن الشقة مسكونة .الكلام ده مش حيليك تتحول لمستشفى الأمراض العقلية لو انت فاكر كده، اعترف وقول السبب الحقيقي التي خلاك تقتل "أمجد و ابراهيم" و "صادق و السيد")¹

. سامح وزوجته دعاء

كان لسامح وزوجته "دعاء" دورا في تسلسل أحداث الرواية، فيعتبر هو وزوجته ثاني مستأجري الشقة، سامح موظف في الشركة ، كان وسيما عصبي وعنيد، إضافة إلى وجهه الذي يحمل نوعا ما من الصرامة والقسوة، صاحب مشاعر

¹ : حسن الجندي، ابتسم فأنت ميت، ص66.

ومخاوف وكان عاجزا جنسيا يقول السارد (دعا في نفسه وهو ينظر لخصاص النافذة قائلا: أما كان يكفيني أن خلقتني
برجولة ناقصة يا رب)¹

كانت تحدث أشياء غريبة في الشقة وهذا ما دفع بسامح إلى الشك والانزعاج من تصرفات " دعاء "

جاء في الرواية (تجمد "سامح" على باب الغرفة حيث صك الاسم مسامعه، وقطب جبينه وهو يتطلع إلى زوجته
مشدوها، إنها نائمة وتحلم، تحلم برجل آخر على ما يبدو، هناك رجل معها الآن في الحلم وهي تطلب منه أنه ينتظر
فلماذا؟ وما الذي يفعله معها في الحلم أصلا؟؟

. إستنى يا "منصور" ... "منصور"

كل هذه الحوادث والتصرفات أدت بسامح إلى تخيل أن زوجته تخونه مما دعا به إلى ارتكاب جريمة في حقها بسبب
أسرار تعود لأحداث وقعت ولا زالت روحها باقية.

. عماد وخطيبته سارة

عماد هو ثالث من يسكن الشقة الموجودة بشارع عماد الدين، كان يعمل مصورا للجنث، حيث استأجر الشقة وجعل
منها أستوديو تصوير وكانت خطيبته "سارة" هي من تساعده بإرسال الزبائن إليه

بدأ عماد في التصوير وإذا به يتفاجأ بأن الكامرا تلتقط مشاهد وجرائم حدثت، لم يستطع كشف أسرار تلك المشاهد،
الغامضة، ولقي حتفه من الطابق الثالث ليسقط على سيارة خطيبته "سارة" لتصاب هي الأخيرة بحالة نفسية

¹ : حسن الجندي، ابتسم فأنت ميت، ص127.

يقول السارد (رفع يده مرة أخرى ليلتقط صورة للطريقة المؤدية للحمام والمطبخ، أظهرت الصورة شابا يمسك سكيننا ملوثا بالدماء ويقف على باب المطبخ كأنه يهيم بالدخول إليه.)¹

. الدكتور عصام والدكتورة سلوى

قررا البحث والتحري عن السر الكامن خلف كل هذه الحوادث والأحداث التي تجري في الشقة، حيث يتفق مع صديقتة "سلوى" وهي طبيبة نفسانية على أن يضعوا كاميرات دقيقة وأجهزة تصنت في جميع أركان الشقة، وذلك لفك شفرات هذا اللغز.

حيث جاء في الرواية (رفعت الجهاز الذي يشبه الهاتف المحمول وقالت ده جهاز يقيس درجة الأصوات سواء الأصوات اللي أعلى من قدرة سمعنا أو اللي أقل منها.)²

وفي موضع آخر : (أخرجت من حقيبة أخرى عدة كاميرات صغيرة مرقمة ثبتتها في معظم الشقة ثم أمسكت ورقة وكتبت رقم كل ميكروفون وموضعه في الشقة ورقم كل كاميرا وموضعها بالتحديد.)³

نلخص القول : أنه لا يوجد بطل مطلق في هذه الرواية، فكل شخصياتها أبطال، يؤثرون في مجرى الأحداث بالدرجة نفسها، حتى وإن كان الكاتب يصب إهتمامه في بعض الأحيان على شخصية "منصور" و"سعيد" التي يذكرها في كل حكاية من الحكايات الأربعة التي شهدناها، فهذه الرواية تعد نموذجا مصغرا لقضايا المجتمع المصري القديم حيث تعود إلى فترة الخمسينيات فقد ذكر فيها كل من الزمن والمكان والأحداث ولم يهمل أي شخصية دون أن يصورها تصويرا كاشفا يجعلك تعيش أحداثها وتتغلغل في تفاصيلها الشيقة.

¹ حسن الجندي، ابتسم فانت ميت، ص210.

² : نفس المصدر، ص290.

³ نفس المصدر، ص292.

. بناء المكان في الرواية

سنحاول من خلال رواية "حسن الجندي" دراسة التركيب المكاني فالرواية غنية بالعديد من الأمكنة التي تستحق التطبيق من الأمكنة المفتوحة والمغلقة، حيث نرصد جملة من الأمثلة لتوضيح ذلك:

1. الأماكن المفتوحة:

لهذه الأماكن أهمية بالغة في الرواية، ويتجلى ذلك من خلال:

. شارع عماد الدين:

يعد الشارع جزء لا يتجزأ من المدينة وواحد من العلامات المكانية البارزة فيها تتفتح عليه الأبواب وتتحرك من خلاله الشخصيات وهو أكثر من جغرافيا مكانية لأنه الخيط الفاصل بين عالمين: عالم السرد وعالم الجهر، كما أنه نقطة تواصل بين الحدث والشخصية، فهو شاهد على الأحداث التي تمر بها الشخصيات خارج البيت، والشوارع أماكن مفتوحة، تستقبل كل فئات المجتمع، وتمنحهم كامل الحرية في التنقل وسعة الاطلاع والتبدل، وهي لا تقوم على تحديدات ولا حدود ثابتة مما يصعب على الكاتب عملية الامساك بها.

لقد وقف "حسن الجندي" إلى حد كبير في وصف أدق تفاصيل الشوارع والطرق مما جعلنا نكتشف من خلال هذا الوصف، الفترة التاريخية التي تدور حولها أحداث الرواية، أو إكتشاف القاهرة الخمسينيات كيف كانت، من خلال وصفه الشارع حيث تمثل فترة الثلاثينيات بالخروسة قديما، وذلك في قوله: (وبما أن شارع "عماد الدين" الذي أخذ

إسمه من إسم شيخ مشهور عاش في حقبة المماليك بالخروسة قديما، يقع في منطقة وسط البلد)¹

¹ : حسن الجندي، ابتسم فأنت ميت، ص69.

وفي موضع آخر يصف فيه نوعية السيارات الموجودة آنذاك يقول السارد: (تمر أمام المدخل سيارة (مرسيدس) سوداء تتبعها بمسافة كبيرة عربة حنطور تسير ببطء مع النغمة، المميزة لاصطكاك الحلي التي تزينها هي وحصانها ببعضها البعض)¹

وفي مثال آخر يصف اللباس الموجود آنذاك حيث يقول:

(رجل يرتدي حله وقبعة، على مقربة منها يسير رجل آخر كبير السن يرتدي جلبابا وطربوشا وحذاء جلديا، أما تلك المرأة الجميلة ذات اليشمك فقد مضت تتهادى بملاءتها المحبوكة....)²

نجد السارد هنا يصف الشوارع والطرق التي تحمل مجده الغابر والحداثة والعراقة والطراز القديم الذي بني عليه

يقول السارد (بالرغم أن البناية رقم "2" في شارع جانبي إلا أن لها عراقة بنايات شارع "عماد الدين" الرئيسي، حيث يعود تاريخها إلى عام 1914. لذا فهي مبنية على الطراز الكلاسيكي الذي ميز القاهرة الخديوية).³

فالشوارع أمكنة مرتبطة بالشخصيات وبالعلاقات القائمة بينهم فشارع عماد الدين بوسط القاهرة شاهد على تاريخ أحداث ووقائع هذه الرواية.

2 القاهرة

القاهرة هي عاصمة جمهورية مصر العربية وأكبر وأهم مدنها على الاطلاق وتعد أكبر مدينة عربية من حيث تعداد السكان و المساحة وتحتل المركز الثاني افريقيا والسابع عشر عالميا من حيث التعداد السكاني، هي مكان مفتوح وظفه

الكاتب، كشاهد على أحداث الرواية حيث يقول السارد:

¹ : نفس المصدر، ص69.

² : نفس المصدر، ص70.

³ : حسن الجندين ابتسم فأنت ميت، ص70.

(كانت قاهرة الثلاثينيات تختلف كل الإختلاف عن "القاهرة" التي نراها اليوم ، خاصة في منطقة وسط البلد، صحيح أنها تحمل نفس الهيكل العمراني المعماري تقريبا إلا أن الاختلافات كانت في كل ماعدا ذلك في المتاجر، في أشكال الناس وملابسهم، في كمية السيارات المارة بين الطرقات)¹

يشير الكاتب إلى عراقية وتاريخ القاهرة وما تحويه من هيكل عمراني ومعماري.

الأماكن المغلقة:

لقد تعددت الأمكنة المغلقة في رواية "حسن الجندي" وهذه الأمكنة توحى بالعزلة والانغلاق على النفس ومن بين هذه الأمكنة نذكر ما يلي:

الشقة أو البيت: فالبيت كما يرى غاستون باشلار هو واحد من أهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأحلام الإنسانية (...). فبدون البيت يصبح الانسان كئيبا مفتتا إنه البيت يحفظه عبر عواصف السماء وأهوال الأرض.²

فالبيت حسب غاستون باشلار مكان أليف، يعيش فيه الإنسان وهو ينعم بدفء الحياة فهو يجمع بين ذكريات الماضي وأحلام المستقبل، إذا فقد يتداخل فيه الماضي والحاضر والمستقبل.

تعتبر الشقة من أبرز الأماكن المغلقة في الرواية فهو مكان الراحة وتمارس فيه الشخصيات حريتها المطلقة، فهو يمثل مكان الإحتماء والاستقرار كما أنه رمز الشخصية ووجودها في الرواية بالحديث عن الشقة الموجودة بشارع عماد الدين وسط البلد يمثل البؤرة المركزية في الفضاء الكلي للرواية، فهي تجذب إليه معظم الأحداث، وتخترقه أغلب الشخصيات ليكون مسرحا لتحولاتها وصراعاتها وأفعالها وجرائمها المفجعة، أو حتى نهاية نصير كل من يسكنها.

¹ : نفس المصدر، ص69.

² : غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هما المؤسسة الجامعية لدار النشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 1407هـ. 1987م، ص38.

بدأ الكاتب بتقديم صورة عن مكانها فيقول:

(وفي تلك الشقة في الدور الثالث، الشقة التي تحمل رقم "9")¹

كما أنه وصف الشقة وذلك بتسليط الضوء على غرفها ونمطها يقول السارد: (شقة ذات نمط قديم في البناء، صالة واسعة جدا، ربما تكفي الصالة لتكون شقة صغيرة، ثلاث غرف يمكنك دخولها في الصالة وممر جانبي طويل وعريض يقود إلى الحمام وهو على اليمين، والمطبخ وهو على اليسار.)²

فالشقة هنا تدل على قدمها، والكاتب يسعى لإيضاح ذلك من خلال ذكر الديكور والأثاث حيث يقول:

(سفرة طعام ضخمة مزخرفة في الصالة وبجانها أريكة قديمة ومقاعد جلوس ومنضدة صغيرة، تحتوي على أدرج بأسفلها، تشبه الكومود، وضع عليها جرامافون قديم ومنضدة أصغر بجانب الكومود وضع عليها هاتف كبير أسود اللون مزخرف بقرص دوار)³

الروائي قدم لنا هذه الشقة في البداية بوصفها، ثم بعد ذلك نمطها، لتصبح بعد ذلك عنصرا مهما من عناصر تطور الأحداث، ووقوعها في محاور الرواية فكانت هذه الشقة سببا في مخاوف كل من يسكنها، وذلك من خلال أحداث الرعب، التي تحدث في أرجاء الشقة، والجرائم المفجعة التي تحدث فيها، هو مزج بين المكان والشخصية، وقدمها لنا من خلال أركان وغرف هذه الشقة بطريقة فنية تتراءى لنا من براءة التصوير وجمالية السرد والتوظيف.

¹ : حسن الجندي، ابتسم فأنت ميت، ص 70.

² نفس المصدر، ص 10.

³ : حسن الجندي، ابتسم فأنت ميت، ص 11.

الشقة كانت حاضرة في سطور الرواية بكثافة، والتي تمثل الحيز الداخلي للرواية سواء من خلال الشقة أو من خلال أركان الشقة ك: الحمام . المطبخ . الغرفة الواسعة، فهي بكرة الأحداث ومجال الحركة للشخصيات ومركز الجرائم التي احتوتها الرواية بداعي أن الشقة مسكونة، تعود الأسرار غامضة حصلت في فترة الخمسينيات .

1. الصلاة :

وهي جزء من البيت، وهو المكان الذي يجتمع فيه من أجل تبادل أطراف الحديث، ولكن هنا الصلاة في الرواية يجتمع فيها من أجل الأكل أو المذاكرة، وذلك من خلال ما يحتويه من سفرة الطعام والأريكة والمقاعد والجلوس، حيث يقول السارد: (عندما خرج "أمجد" و"سيد" إلى الصلاة وجد "صادق" جالسا هناك على الأريكة يقرأ على الكتاب).¹

فالصلاة إذن هي المكان الذي تدور فيه النقاشات اليومية للشخصيات وهي المكان الشاهد على تصرفاتهم وأحاديثهم.

2. المطبخ:

يعد المطبخ من الأماكن المغلقة الموجودة في كل بيت، فقد تناولته الكاتب بدلالاته المتمثلة في إعداد الأكل والطعام ويظهر ذلك في قوله:

(تتجه إلى الطرق الجاني وتدخل إلى المطبخ لتبدأ في إعداد طعام الإفطار).²

كما حمل المطبخ دلالات أخرى متمثلة في طعن "سيد لأمجد وصادق" بالسكين الموجودة في المطبخ، ومن هنا فإن هذا المكان المغلق كان مسرحا لجريمة قتل سيد لزميله في الشقة "أمجد ابراهيم، وصادق السيد"

¹ : نفس المصدر، ص31.

² : حسن الجندي، ابتسم فأنت ميت، ص31.

3. الغرفة:

تعد من الأماكن المغلقة، وهي مكان الراحة والنوم والهدوء والتفكير، وفيه تتمكن الشخصية من إسترجاع ذكرياتها ويومياتها كما وصفها الكاتب أنها مكان يحتوي على مجموعة من الكراكيب والأوراق والصور القديمة التي تعود إلى فترة الخمسينات، أو إنها المكان الخيالي التي تحدث فيه أشياء غريبة توحى إلى أسرار وأحداث وقعت في تلك الفترة ولا زال خيالها حاضرا، وهي جزء من البيت، وهي مكان مغلق يبتسم بالخصوصية وتستعمل للراحة والنوم ونجد توظيف هذا المكان المغلق في الرواية

يقول السارد: (خرج الاثنان من الغرفة التي يفترض أنها خيالية الآن . لكنها ليست كذلك، وإلا فلن هذا الانعكاس الذي يظهر في المرأة، إنه انعكاس لرجل غير واضح المعالم يتجه نحو الدولاب ليفته، نرى ظلقة الدولاب تفتح بالفعل.¹

4. الحمام:

الحمام مكان مغلق، فهو مكان للغسيل والتنظيف والاستحمام، وظيفه الكاتب في مقاطع عديدة من الرواية، فهو مكان تحدث فيه حركات وشواهد رعب تعود من الرواية، فهو مكان تحدث فيه حركات وشواهد رعب تعود إلى أحداث جرت في فترة الخمسينات، يقول السارد:

(إنتهى "سيد" وجذب السلسلة ثم توقف أمام الحوض وهو يرى حوض الاستحمام في المرأة، فتح صنوبر المياه ليغسل يديه، شعر بحركة في المرأة، رفع عينيه إليها فشاهد شاب يجلس على مقعد يولي له ظهره ويفعل شيئا ما بحوض الاستحمام وقطرات كثيرة من الدماء تناثرت على أطراف الحوض الأبيض.²)

¹ : نفس المصدر، ص31.

² حسن الجندي، نفس المصدر، ص40.

وجاء في موضع آخر: (تراجع "سيد" للوراء شاهقا، ثم نظر إلى الحوض برعب فلم يجد شيئا، نظر للمرأة فوجد نفس المشهد ولكنه ميز وجود أدوات معدنية على أرض الحمام داخل إنعكاس المرأة فجأة نظر الشاب الذي في المرأة وراه فرأى وجهه الذي تغطيه كمامة بيضاء، تراجع "سيد" للوراء بحركة عنيفة وهو يستعيز بالله ويكبر.)¹

. وظيفة المكان في البناء الروائي

(إن اتجاهات الكتابة الروائية بما تحمله من تصورات عن العالم تحدد دائما طبيعة التعامل مع التقنيات الروائية، ومنها تقنية وصف المكان فإما أن تتم العناية بالمكان، وإما أن يتضاءل أو يتخذ شكلا جديدا مخالفا للأساليب السابقة في الكتابة الروائية وقد نبه أحد النقاد إلى هذا الجانب، أي إلى تأثير الرؤية المضمونة على أسلوب الوصف المكاني والديكور بشكل عام.)²

إن المكان يساهم في خلق المعنى داخل الرواية، ولا يكون دائما تابعا أو سلبيا بل إنه أحيانا يمكن للرأوي أن يحول المكان إلى آداة للتعبير عن موقف ما.

إذن فالمكان عنصرا أساسيا في وجود أي رواية، بحيث لا يمكن تصورها بدون مكان.

. علاقة الشخصية بالمكان

يرتبط المكان بعناصر السرد إرتباطا وثيقا وتتعدد علاقاته معها فهو يرتبط بالزمن كونه توأمه الذي لا يفارقه، ويرتبط بالحدث انطلاقا من كونه الحيز الذي تدور فيه الأحداث، كما أن علاقة المكان بالشخصيات تبدو جلية وواضحة،

¹ : حسن الجندي، ابتسم فأنت ميت ، ص41.

² : حميد الحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص67، 70.

فالبناء المكاني لا يتشكل في النص، إلا من خلال إختراق الشخصيات له، فهو مناخ تعبيرى للإفصاح عن دواخلها وأفكارها.

(فبإمكان المكان الكشف عن نفسية البطل والمساهمة في نموه وتطوره، وقد يكون سببا في تغيير حياته ووجهات نظره، مما يساعدنا على فهم تصرفات الأبطال وقراءة نفسياتهم وطريقة حياتهم وكيفية تعاملهم مع بيئتهم وأحداثها.)¹

إذن هناك علاقة وثيقة بين المكان والشخصيات، ولا يمكن تصور انفصام هذه العلاقة حيث كل له دور اتجاه الآخر، فالمكان يكشف عن الشخصيات وهذه الأخيرة تعطي للمكان قيمته من خلال تجربتها فيه.

الرواية كبناء تتشكل من عناصر سردية تدعمها ومن هذه العناصر عنصر المكان، هناك من اعتبره من الأعمدة الأساسية في الرواية ومنهم من اتخذ عنصره فرعيا يخدم باقي العناصر ويقوم بقيامها كالزمن والشخصيات وغيرها من العناصر، تتأول هذا البحث المكان وتأثيره على الشخصية، فالرواية أظهرت التقاطعات الضدية المكانية وتسرب هذا التقابل إلى الشخصية كذلك فكان هناك علاقة متبادلة، بينهما في التأثير والتأثر.²

وجاء في كتاب عبد المالك مرتاض بأن الشخصيات هي التي تساهم في حركية النص، أو السرد الحكائي، وكل البنى تساهم بشكل من الأشكال في تكملة بعضها البعض، بمعنى أن الشخصية والمكان حلقة غير منفصلة، لا تستطيع التخلي عن كل منهما، وإلا سينهل المتن الحكائي للرواية.³

¹ : طيبون فريال، نظام الشخصية في روايات الطاهر وطار البناء والدلالة، أطروحته مقدمة لنيل الدكتوراه، (ل، م، د) في الرواية المغاربية والنقد الحديث،

قسم: اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي ليابس | سيدي بلعباس، ص77.

² : فضلة محكمة، إضاءات نقدية، السنة الثامنة. العدد الحادي والثلاثون، خريف 1397ش، أيلول 2018م، ص9.

³ : عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية، ص91.

يكتسب المكان أهمية كبيرة في العمل الروائي، وفي كمية تصويره فهو يرمي إلى إعادة خلق الواقع وتشكيله من جديد، ويجعل من أحداث الرواية بالنسبة للقارئ شيئاً محتمل الوقوع، فهو فضاء يحتوي كل العناصر الروائية من (أحداث وشخصيات) وما بينهما من علاقات وطيدة حيث يمنحها المكان الذي تتفاعل فيه،

فبالرغم من أن تقديم الأمكنة في الرواية يأتي مرتبطاً بتقديم الشخصيات فإن هذه الأخيرة لا تخضع كلياً للمكان بل العكس هو الذي سيحصل إذ أن الأماكن في هذه الحالة هي التي سيوكل إليها مساعدتنا على فهم الشخصية¹

ومن هنا نستنتج أن علاقة المكان بالشخصيات علاقة وطيدة إذ تعد علاقة تأثير وتأثر، إذ لا يمكن في الحديث فصل المكان عن الشخصيات والعكس صحيح.

نستنتج أن علاقة الشخصية بالمكان، علاقة لا تنقسم فلا يمكن لأي فرد إلا أن يعيش في مكان معين، والمكان بدون شخصية يصبح فراغاً فالمكان والشخصية عنصران ملازمان لا ينفصلان، أحدهما مكمل الآخر، فلا توجد رواية إذا لم يتوفر فيهما أساس الهيكل الدرامي في أي بناء سردي.

¹ : حسن مجراوي، بنية الشكل الروائي، ص 30.

. ملخص الفصل الثاني

الشخصية والمكان: من خلال دراستي للبنية الشخصية والمكانية في رواية ابتسم فأنت ميت استنتجت أن أي نص سردي يجب ان يحتوي على شخصيات سواء رئيسية كانت أو ثانوية ولا بد لها من مكان أو فضاء مغلق أو مفتوح تعيش فيه.

فالمكان هو العنصر الاساسي الذي تدور في فلكه الشخصيات والشخصية هي المحرك الرئيسي للأحداث، فهما عنصرا أساسيان في البنية السردية لا يكتمل العمل الروائي إلا بهما.



خاتمة:

- . بعد عن وفقنا الله في إنجاز هذا البحث وإتمامه ،وبعد أن توصلنا الى جمع ما تيسر من معلومات بقرائتنا وتحليلنا لرواية "ابتسم فانت ميت " نقول في ختام بحثنا
1. السرد يعد أحد الأركان الأساسية في النسيج القصصي فهو يقوم بجمع الأحداث وتسلسلها وراء بعضها البعض .
 2. أهم ما ميز أحداث فضاء الرواية هو التركيز على شارع "عماد الدين " الذي مقره القاهرة الذي يعكس أحداث تلك الفترة .
 3. أحداث فصول الرواية تنتقل بين زمني الماضي والحاضر، لتكشف لنا شيئاً فشيئاً عن حقيقة المنزل الغريب وأن خلف كل هذا الرعب جريمة خطيرة .
 4. الرواية تسير في خطين زمنيين خط الماضي في فترة الثلاثينات والخمسينيات ,وخط الحاضر في الأفينيات .
 5. نلاحظ من خلال الدراسة لعناصر الرواية بنية {الزمان ,المكان ,الشخصيات } أن هناك علاقة ترابطية تساهم في تسلسل مسار الأحداث .
 6. الشخصية لها دور بارز في هندسة البناء الروائي حتى وأن تنوعت بين الشخصيات الرئيسية والثانوية فلكل منها أدوار مهمة .
 7. ما ميز هذه الرواية هو اختلاف الشخصيات وتنوعها , فيظهر لنا الغامض والمنفتح والمحب والمريض النفسي وغيرها
- ...

8. رواية "ابتسم فانت ميت" رواية تقحمك الى عالم مرعب مخيف ومشوق في نفس الوقت , خصوصا أنها مكونة من حكايات مختلفة ولكل حكاية أبطالها .

9. تعددت الأمكنة في الرواية بين الأماكن المفتوحة والمغلقة لغرض خدمة العمل الأدبي ، فقد كان لها دور الالهام في تسليط الضوء على الرواية .

10. يميل السارد الى تقنيتي المشهد والوقففة بدلا من الخلاصة والحذف وهذا مايدل على عملية ابطاء السرد في الرواية , حيث وصل عددها الى 328 صفحة .

11. طغت في الرواية الإسترجاعات أكثر من الإستباقات ،ومنه تبرز أهمية الماضي لدى السارد .

وفي الاخير نرجوا نكون قد وفقنا في بحثنا هذا ولو بالأمر اليسير ، من ذلك من خلال المواضيع العديدة التي يحتويها الادب ، ولا نزعم أننا ألمنا بجميع مكونات البنية السردية فلا بدا أن يكون لكل بحث هفوات ففوق كل ذي علم عليم .



قائمة المصادر المراجع



قائمة المصادر والمراجع :

أولا المصادر

القران الكريم

1. حسن الجندي ، ابتسم فانت ميت ، دار نون للنشر والتوزيع ، ط 1 ، عام 2014.

ثانيا المراجع العربية :

1. حسن مجراوي ، بنية الشكل الروائي ، { الفضاء ، الزمن ، الشخصية } المركز الثقافي العربي ، بيروت لبنان " ط 1 ، 1990.

2. حميد حميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي ، المركز الثقافي العربي ، العربي ط 1 ، 1991.

3. محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، تقنيات ومفاهيم ، منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان

ط 2 ، 2010.

4. صلاح فضل ، نظرية البنائية في النقد الادبي ، دار الشروق ، القاهرة ط 1 ، 1419 هـ. 1998 م .

5. عمر عيلان ، في مناهج تحليل الخطاب السردي ، اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، دط ، 2008.

6. عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، عالم المعرفة ، الكويت ، دط ، ديسمبر 1998.

7. عبد الرحيم الكردي ، البنية السردية للقصة القصيرة ، مكتبة الاداب ، ط 3 ، تاريخ الاصدار 1426 هـ مارس 2005

8. سعيد يقطين ، الكلام والخبر { مقدمة للسرد العربي } ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ، بيروت ، 1997.

9. سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي { النص والسياق } المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ، المغرب ، ط 2 ، 2001.

10. سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي {الزمن السرد التبيين} ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، ط3 ، 1997.

11. شارف مزارى ، مستويات السرد الاعجازي في القصة القرآنية ، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، 2001.

12. شريط أحمد شريط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، 1947.1995، من منشورات اتحاد الكتاب العرب .

13. هشام ميرغني ، بنية الخطاب السردى في القصة القصيرة ، الخرطوم شركة مطابع السودان للعلمة ، ط1، 2008.

ثالثا المراجع المترجمة

1. جيرار جينيت ، خطاب الحكاية بحث فالمنهج . تر: محمد معتصم عبد الجليل الأزدي ، عمر حلى ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط2، 1997.

2. جيرالد برنس ، قاموس السرديات ، ميرت للنشر والمعلومات ، القاهرة ط1، 2003.

3. غاستون باشلار ، جماليات المكان ، ترجمة غاب واسا ، ط2 ، 1404 هـ . 1984م.

4. والاس مارتن ، نظريات السرد الحديثة ، تر: حياة جاسم محمد المجلس الاعلى للثقافة ، دط ، 1998.

رابعا المعاجم والقواميس :

1. الفيزوز أبادي ، القاموس المحيط ، دار الحديث القاهرة ، 2008.

2. ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت لبنان .

3. محمد قاضي ومجموعة مؤلفين ، معجم السرديات ، دار محمدعلي للنشر ، تونس ، ط1 ، 2010.

4. ملطيف زيتوني ،معجم مصطلحات نقد الرواية ، دار النهار ،ط1، 2002.

5. عبد النور جبور، المعجم الادبي ،دار العلم الملايين ،بيروت ،ط1، 1979.

6. سعيد علوش ، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة ،دار الكتاب اللبناني ، بيروت ،ط1، 1985

خامسا المجالات .

1. مجلة المدونة ، مخبر الدراسات الادبية والنقدية ،العدد الثالث "3" جمادى الثانية.1436هـ الموافق ل: مارس 2015م.

2. فضلة محكمة ، اضاءات نقدية ، السنة الثامنة ، العدد الحادي والثلاثون خريف 1397ش /أيلول 2018م.

سادسا : الرسائل الجامعية :

1. طيبون فريال ، نظام الشخصيات في روايات الطاهر وطار ، البناء والدلالة أطروحة مقدمة لنيل شهادة الكتوراة في

الرواية المغربية والنقد الحديث ، جامعة جيلالي اليابس /سيدي بلعباس ،السنة الجامعية ، 1436.1437هـ 2015

./2016

2. سارة سليم ،البنية السردية في رواية زقاق المدق لنجيب محفوظ ، مذكرة مكتملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة

والادب العربي ،تخصص أدب عربي حديث ومعاصر ،جامعة العربي بن مهدي ،أم البواقي ،السنة الجامعية ،

1438/1437هـ.2017/2016م.

المواقع الالكترونية :

//an.m.WiKibedia.org



الفهرس



الصفحة	الفهرس
	البسمة
	التشكرات
	الاهداء
أ-ج	مقدمة
مدخل :تحديد مفاهيم البنية السردية	
10	تمهيد
11	مفهوم البنية
14	مفهوم السرد
16	مكونات السرد
18	مفهوم البنية السردية
19	عناصر البنية السردية
19	مفهوم الزمن
22	المفارقات الزمنية
26	مفهوم الحدث
27	مفهوم الشخصية
29	انواع الشخصية
31	مفهوم المكان
34	انواع المكان
35	ملخص الفصل
الفصل الأول : بناء الحدث والزمن في رواية ابتسم فانت ميت	
37	تمهيد
38	بناء الحدث

38	مكون الرواية
39	عرض الاحداث الكبرى
43	بناء الزمن
43	زمن السرد
44	زمن الرواية
45	المفارقات الزمنية
50	تسريع السرد
52	ابطاء السرد
56	وظيفة المفارقات الزمنية ودورها في التأثير على مسار البناء السردى
58	ملخص الفصل
الفصل الثاني : بناء الشخصية والمكان والعلاقة القائمة بينهما	
60	تمهيد
61	بناء الشخصية
62	الشخصية الرئيسية
64	الشخصية الثانوية
70	بناء المكان في الرواية
70	المكان المفتوح
72	المكان المغلق
76	وظيفة المكان في البناء الروائي
70	علاقة الشخصية بالمكان
79	ملخص الفصل
81	الخاتمة
	قائمة المصادر والمراجع
	الفهرس

	ملاحق
	ملخص المذكرة



الملاحق



حسن الجندي حياته وأعماله :

أصبح اسمه يتردد في أوساط المؤلفين الشباب ،غيرت رواياته مفاهيم كثيرة لعقول الشباب ... اقترن اسمه بعالم الجن والعفاريت والمخطوطات القديمة والقتلى النفسانيين وعالم الرعب

إنه حسن الجندي الشاب المصري ذاع صيته فجأة بسبب أهم وأخطر وأشهر أعماله : ثلاثية مخطوطة بني أسحاق . ظهرت في البداية على منتديات المصرية والعربية ، ثم جاء الوقت المناسب للرعب ، وطبعت ونزلت للمكتبات لتروج وتنتشر في أوساط الشباب على الخصوص . على شبكة الانترنت ،تخطت نسبة مشاهدات قصصه حاجز المئة الف قارئ 100 الف ،حصل على شهرة داخل مصر وخارجها .

يتميز بسهولة تغيراته وإهتماماته بعامل التشويق داخل الروايات واختراقه أماكن كثيرة محرمة دائما مايقول أنه يحاول أو يوجد نوعا جديدا من أدب الرعب يناسب العقلية المصرية والعربية ويمكنه أن يفرض نفسه على الساحة العالمية وليس مجرد تقليد أو نسخ للنصوص الأوروبية عن الرعب ،والتي تتكلم عن مصاصي الدماء والمتحولين ،يجمع الكثير على أنه استطاع بعد ظهور أولى رواياته في تغيير مفاهيم كثيرة كانت منتشرة في أوساط الشباب ،الخاصة بالرواية بشكل عام ،وبالرواية المرعبة بشكل خاص ،لون جديد من الرعب استطاع أن يمهد له الطريق ويبسطه على الساحة وينفرد بها .

أهم أعمال حسن الجندي

أشهر روايات حسن الجندي :

1. رواية مخطوطة بن اسحاق :مدينة الموتى 2009.

2. رواية مخطوطة بن أسحاق :رواية المرتد 2011.

3. رواية مخطوطة بن اسحاق :رواية العائد 2014.

4. رواية ابتسم فانت ميت :2014.

5. رواية في حضرة الجان .

6. رواية نصف ميتا دفن حيا .

7. رواية ليلة في جهنم .منزل ابوا خطة .
 8. رواية لقاء مع كاتب الرعب .
 9. رواية حكايات فرغلي المستكأوي 2013.
 10. رواية الجزائر .
- أشهر كتب حسن الجندي :
- 1.كتاب ضريح عمرو بن الجن .
 - 2.كتاب اعذريني ومخاوف أخرى .
 - 3.كتاب حاكم الجان المطارد .
 4. كتاب حاكم الجان الملك الغائب .
 5. كتاب خالتي لاتكتب قصص الرعب .
 6. كتاب حوادث لأبعد.

تقديم رواية إبتسم فانت ميت

رواية إبتسم فانت ميت هي للكاتب المصري حسن الجندي ،شاب كتب الكثير من روايات الرعب منها إبتسم

فانت ميت التي نحن بصدد دراستها

رواية تنتمي الى أدب الرعب ،صدرت عن دار اليوم لنشر والتوزيع عدد صفحاتها 328 صفحة

رواية غامضة مثيرة ، تحرك فيك مشاعر الخوف تارة ومشاعر الدهشة والتساؤل تارة أخرى ،تحكي الرواية عن شقة ملعونة عاش فيها الجان بعد موت سكانها ، لجأ الكثير من الناس الى العيش فيها لبعض الوقت لكن سرعان ماتتتهي المدة ،بموت كل من قرر دخولها ، يحدث هذا الموت عن طريق القتل أ، الانتحار ، ولأنها شقة بسعر زهيد أغرت الكثير للقبول بالسكن فيها ، فكانت نهاية مصير حياتهم ،قسم الكاتب هذه الرواية الى عدة قصص تختلف في أحداثها بالطبع لكنها تدور في فلك واحد ، كانت الحبكة مثيرة للقارئ تجعله في لهث لمعرفة باقي الاحداث وما سر هذا المصير لكل هؤلاء الناس ،تظل تبحر في هذا الغموض فصول وفصول حتى تصل الى شاطئ المعرفة أخيرا في الفصل الاخير ، وتكتشف السر المحوري وسر بيت "انا هويته وانتهيت " الذي تردد بين صفحات الرواية لمرات عديدة ،لكن ماعلاقة كل هذا باسم الرواية ؟ ترى لماذا سميت "إبتسم فانت ميت "؟ لن أخبركم سوف أترك لكم التجربة ذاتها .

ملخص الرواية

تدور أحداث رواية "إبتسم فانت ميت " حول شقة مهجورة في شارع عماد الدين ، الشارع الاكثر شهرة في القاهرة ، لتصبح مسرحا لجريمة مفعجة ،بعد أن سكن فيها ثلاثة من الشباب ،الشقة ورثها رجل غني عاش في إنجلترا وتركها لابنه ،الشباب الثلاثة هم { صادق ،أحمد ،سيد } يبحثون عن شقة مفروشة شريطة أن تكون قريبة من الجامعة . بعد وقد عثروا على شقة من ثلاثة غرف بسعر مناسب ،لم يكن بمخيلتهم أبدا أن تكون هذه الشقة هي نهاية مصيرهم ،تقاسم الشباب الشقة واختار كل منهم غرفة لتبدأ أحداث الرواية في الاثارة

يرى "سيد "في المرآة أن شابا يجلس على المقعد تنسال منه قطرات الدم الحمراء ،ويفتح "أحمد" الباب في الثانية بعد منتصف الليل فيجد فتاة تسأل عن أستوديو "منصور "، تلك الفتاة التي رأى صورتها في الصندوق القديم ، ثم يتبين له أن ماراه لم يكن سوى شبح وأن الهاتف الاسود الذي ماانفتح يرن في منتصف الليل لم يكن به حرارة ،بعد محاولات قرر

الشباب مغادرة الشقة ، وخرج "أمجد" و"صادق" للبحث عن شقة أخرى ليفاجئ "سيد" بصادق "يرتدي ملابس غريبة أزعجت "سيد" واعتقد من خلالها أنه عفريت ، فاستل سكيناً من المطبخ وطعنه في ظهره ، وعندما جاء "أمجد" ورأى ما حدث طعنه "سيد" بنفس السكين ثم صاح يردد... الشقة مسكونة

وتتوالى الاحداث ويؤجر الشقة اخرون منهم "سامح" الذي يمل موظفاً وزوجته "دعاء" التي قامت بتنظيف الشقة فاذا بها تنظر في المرآة لترى إمراة تمشط شعرها ورجلين تتقاطرا منهما الدمع ولم يظهر منهما سوى خيالهما وهما يتخافتان : اذهبوا من هنا ، وعندما أخبرت "دعاء" زوجها بذلك لم يصدقها ، ليرن الهاتف فيخيل "لسامح" أن زوجته تخونه خاصة بعد أن خرج رجل يرتدي سروالاً أسود وعلى وجهه الجروح ولم يكن يرى غير ظهره فقتل زوجته في الحال ليذهب بعدها الى مستشفى الامراض العقلية وهو يردد منصور منصور

ويأت سكان اخرون منهم "عماد" الذي ترك وظيفته ليتفرغ لتصوير الجثث ، ويجعل من هذه الشقة استوديو تصوير وكانت خطيبته "سارة" تساعد بارسال الزبائن اليه . وحينما دخلت احدى الفتيات للتصوير فوجئ عماد بان الكاميرا لم تلتقط صورة لفتاة بل التقطت صورة لفتاة اخرى تلك الفتاة التي صورتها في الصندوق القديم التي راها "أمجد" والتي تدعى "ليلي" قام "عماد" بتغيير مواضع الكاميرا ولكنها لم تصور سوى الموتى لم يستطع "عماد" كشف أسرار الشقة الغامضة ولقي حتفه من الطابق الثالث ليسقط على سيارة صديقه "سارة" ليصاب بحالة نفسية فتعرض نفسها على الدكتور "عصام" زوج صديقتها ليقدر "عصام" البحث عن السر الكامن خلف كل هذه الاحداث فيتفق مع صديقه سلوى وهي طبيبة نفسانية ، على أن يضعوا كاميرات دقيقة وأجهزة تصنت في جميع أركان الشقة

ويعود بنا الكاتب الى أصل القصة حيث الشقة رقم "9" في شارع عماد الدين والتي كانت تسكنها أسرة مكونة من أربعة أفراد هم "الحاج عبد الباقي" وزوجته "عزيزة" والطفلين "منصور" و"سعيد" وفي يوم من الايام ذهب "الحاج عبد الباقي" المهمة عمل في مدينتي "بورسعيد" و"طنطا" ليملك فيهما أسبوعاً كاملاً ، كان "الحاج عبد الباقي" يرسل "صالح" الموظف عنده ويده اليمنى الى بيته ليقضي لهم حاجياتهم ، ولم يكن يعلم "الحاج" أن "صالح" هذا عشيقاً لزوجته ربة البيت وأم لطفليه ، "منصور" و"سعيد" وراها الاخير ة هي تخون ابوه ليخبر والده بالامر بطريقة غير مقصودة ليهدد الاب زوجته بالقتل ، ولولى دموع "سعيد" لقتلها الا أنه قرر اعتزالها وتركها وحيدة مع طفليها ، ليتردد عليها من حين لآخر .

كبر "سعيد" و"منصور" وماتت أمهما مسمومة "بالزرنينخ". وكان "سعيد" وأخوه يوجيدان "التحنيط"، تلك المهنة التي تعلمها من خالهما، كما ن "منصور" امتلك استوديو صغير في الشقة وكانت تأتيه الفتيات للتصوير ولان "سعيد" تعقد نفسيا مما فعلته أمه فقد كان يقتل جميع الفتيات بعد التصوير مندون اعتراض أخيه، ولم يكن "سعيد" يكتفي بقتل الفتيات بل كان يقوم بتحنيطهم ورسم الابتسامة على وجوههم ومن هنا جاءت تسمية الرواية "ابتسم فانت ميت"، القصة مثيرة وأحداثها مشوقة وأنصح بقراءتها.



المخلص



. ملخص المذكرة:

. تناولت هذه الدراسة موضوع البنية السردية في رواية " ابتسم فانت ميت " للروائي حسن الجندي ، حيث انصب الاختيار على هذه الاخيرة كونها مادة لم يتم دراستها من قبل ، وكذا تفرد حسن الجندي في نوع الكتابة فهو من أول الكتاب الذين خاضوا في كتابت " أدب الرعب " تهدف هذه الدراسة الى الكشف عن البناء القائم في الرواية انطلاقا من البنية الزمكانية الى بنية الشخصية وصولا الى الحدث ، والهدف الرئيسي ليس البحث في الابنية بقدر ماهو محاولة منا في الكشف عم مدى الترابط والتداخل المنطقي بينها ، الذي كان "لحسن الجندي " أن أبدع فيه أيما ابداع .

الكلمات المفتاحية : البنية ، السرد ، البنية السردية ، الرواية .

Résumé des remarques:

- Cette étude a porté sur le sujet de la structure narrative dans le roman « You Smile You Are Dead » du romancier Hassan Al-Jundi، où le choix s'est porté sur ce dernier car c'est un sujet qui n'a pas été étudié auparavant، comme ainsi que le caractère unique de Hassan Al-Jundi dans le type d'écriture، car il est l'un des premiers écrivains à entrer dans la « littérature d'horreur ». Cette étude vise à révéler la structure existante dans le roman، de la structure temporelle à la structure des personnages. à l'événement créativité.

Mots clés : structure، narration، structure narrative، roman

Note summary:

- This study dealt with the subject of the narrative structure in the novel “You Smile You Are Dead” by the novelist Hassan Al-Jundi, where the choice was focused on the latter as it is a subject that has not been studied before, as well as the uniqueness of Hassan Al-Jundi in the type of writing, as he is one of the first writers to enter into “horror literature.” This study aims to reveal the existing structure in the novel from the temporal structure to the character structure to the event. creativity.

Keywords: structure, narration, narrative structure, novel